

التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية



تصدرها
جامعة أنصار السنة المحمدية

جمادى الآخرة ١٣٩٩

المعد ٦

السنة السابعة

التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها: جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة: ٨ شارع قوله بعايد بن القاهرة - تلفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ١٥	ريال	الجزائر ١٥	دينار
مصر ٧٥	فلسا	المغرب ١٥	درهم
العراق ١٠٠	فلسا	الخليج العربي ١٠٠	فلسا
الأردن ٧٥	فلسا	اليمن و عدن ١٠٠	فلسا
ليبيا ١٥٠	مليم ليبى	لبنان وسوريا ٧٥	قرشا
تونس ٤٠	مليما	السودان ٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ٢ ريال سعودي

ص ٩٠ مليما

بَابُ التَّقْسِيرِ

يقدمه : عن تراجم حشاد

٢ - سورة البقرة

« واذا قال موسى لقومه ان الله يامرکم ان تذبحوا بقرة قالوا انتخذنا هزوا قال اعود بالله ان اكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (٦٩) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون (٧٠) قال انه يقول انها بقرة لا تلول تثرى الارض ولا نسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الان جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) واذا قتلتم نفسا فادارتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريك آياته لعلمكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤) » .

تذكر هذه الآيات بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التي وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا في التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل لا يعرف فيها القاتل ، ويختلفون على أنفسهم فيه ، كل يدري (١) الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، فيلتجئون الى موسى — عليه السلام ، ويطلبونه بمعرفته ، فيأمرهم — بناء على

(١) يدري : يدفع .

ارشاد ربه — أن يذبحوا بقرة ، فيقابلوا الامر بالاستهزاء ، ويسألوا عنها : في سنها ، في لونها ، في شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها الا بعد شدة ، فتذبح البقرة ، ويضرب القتيل بجزء منها ، فيحيا ، ويخبر بقاتله ، ومع هذه الآية الواضحة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهي كالحجارة ، أو أشد قسوة « وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يوشق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (١) » .

سوء ظن بنى اسرائيل برسولهم موسى عليه السلام ، وتلكؤهم في تنفيذ أوامر الله تعالى :

« واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة (٢) قالوا أنتخذنا هزوا (٣) قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (٤) ، قالوا ادع لنا ربك (٥) يبين لنا ما هي (٦) قال انه يقول انها بقرة لا فارض (٧) ولا

(١) ارجع الى ص ٤ وما بعدها من العدد ١٢ — المجلد الثالث — ذو الحجة ١٣٩٥ هـ من المجلة .

(٢) يأمركم أن تذبحوا بقرة أى بقرة ، وتضربوا القتيل ببعضها فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله .

(٣) أنتخذنا هزوا : اتهازا بنا وتسخر منا .

(٤) أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين : التجئ الى الله ، واستجير به ان أكون من السفهاء الهازئين ، و (الجاهلين) : من الجهل وهو السفه وسوء الأدب ، لا من الجهل ضد المعرفة والعلم ، كما في قوله تعالى : « وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » من الآية ٦٣ من سورة الفرقان ، وأما ما جاء من ترجمة « الجاهلين » بـ « ignorant people » فسهو وقع في كتابي :

The koran interpreted لترجمه آرثر ج . آربرى Arther J . Arberry و The Meaning of the Quran, Vol. 1 للعلامة محمد

أكبر مترجم كتاب « تفهيم القرآن » للمفسر العلامة أبى الاعلى المودودى من اللغة الاردية الى اللغة الانجليزية .

(٥) « ادع لنا ربك » كأنها الله تعالى رب موسى لاربهم ، كما قالوا : « فاذهب أنت وربك » وفي هذا من سوء الأدب ما فيه .

(٦) ما هي ؟ : للسؤال عن الماهية ، وحقيقة البقرة ، وفي هذا السؤال انكار واستهزاء ، فالبقرة معروفة لهم ، وهنا يردهم موسى الى الجادة والحق ، فيسلك معهم في الإجابة طريقا غير طريق السؤال ، انه لا يجيبهم باتحرائهم في صيغة السؤال كى لا يدخل معهم في جدل شكلى ، انما يجيبهم كما ينبى أن يجيب المعلم الربى من يبتليه الله بهم من السفهاء المنحرفين ، يجيبهم عن صفة من صفات البقرة : « انها بقرة لا فارض ولا بكر » .

(٧) فارض : عجوز مسنة .

بكر (١) عوان (٢) بين ذلك (٣) فافعلوا ما تؤمرون .

انفردت سورة البقرة بذكر حادثة قتل وقعت في بنى اسرائيل على عهد موسى عليه السلام ، وكان للبقرة — وهى الحيوان المعروف الذى اتخذه بنو اسرائيل الها في وقت ما يعبدونه من دون الله — شأن الهى عجيب في هذه الحادثة .

وقعت الجناية ، وقتل القتل ، واختلف اهل الحى — الذى لوثت أرضه بدم الجناية — في القاتل : من هو ؟ وأخذ كل يدفع الجناية عن نفسه ، ويتهم بها غيره ، وفيهم من يعلم عين الجانى ويكتم أمره « واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها (٤) والله مخرج ما كنتم تكتمون (٥) » وترافع القوم الى موسى عليه السلام ليحكم في هذه الجناية التى خفى مرتكبها ، فأمرهم — صلوات الله وسلامه عليه — عن ربه — جل وعلا — أن يذبحوا بقرة ، وأن يضربوا القتل ببعضها ، فيحيا باذن الله ، ويخبر بقاتله ، ولما طبع عليه بنو اسرائيل من العناد والتكؤ في تنفيذ الاوامر — وقفوا كالمساخرين الهائزين من الامر بذبح البقرة في هذا المقام ، حتى لقد قالوا لموسى : « أتتخذنا هزوا ؟ » وما كان لنبي الله أن يسخر أو يهزأ ، أو يكذب على الله ، ويخبر عنه بما لم يأمر به ، قال : أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولكنها القلوب الملتوية تتصرف عن الحق وتعااند في قبوله ، فما كان من بنى اسرائيل — قوم موسى عليه السلام — الا أن راحوا يستفسرون عن تفصيلات كثيرة ، ليجدوا

(١) بكر : فتية صغيرة لم يلحقها الفحل .

(٢) عوان بين ذلك : نصف بين السنين ، بين الكبر والصغر ، فليست مسنة ، ولا فتية ، وانما هى وسط ، يقال : حرب عوان : اذا لم تكن أول حرب .

(٣) « ذلك » : لا تضاف الا الى متعدد ، واضيفت هنا الى اسم الإشارة : « ذلك » لانه مشاربه الى الفارض المسنة ، والبكر الفتية ، وهما متعدد .

(٤) ادارأتم فيها : تخاصمتم او تدافعتم في شأن هذه النفس التى قتلت ، فالقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

(٥) مخرج ما كنتم تكتمون : مظهر ما كنتم تكتمونه ببيان القاتل .

لهم ثغرة ينفذون منها ويروغون ، سألوا عن البقرة ، قالوا : « ادع لنا ربك يبين لنا ماهي » « ادع لنا ربك يبين لنا مالونها » « ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا » أكثروا من السؤال ، وشددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وتلكهم في تنفيذ الامر ، شأنه مع كل متشدد متنتع (١) ، وحددها لهم في دائرة ضيقة من السن ، واللون ، والعمل : « انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك » « انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » « انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها » .

وأخيرا وبعد حيرة ومشقة عثروا عليها « فذبحوها وما كادوا يفعلون » ثم ضربوا القاتيل بجزء منها ، فأحياء الله ، وأنبأهم بالمجرم الجاني « كذلك يحيي الله الموتى ويريكهم آياته لعلمكم تعقلون » .
انفردت هذه السورة بذكر تلك القصة ، ومن أجلها سميت « سورة البقرة » .

(١) فلو أنهم قصدوا الى ادنى بقرة وذبحوها لكتبتهم ، ولكنهم شددوا فشدد الله تعالى عليهم ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « انها أمروا بأدنى بقرة ، ولكنهم لما شددوا شدد الله عليهم . ايم الله لو أنهم لم يستنوا لما بينت لهم . . . » الحديث . والمقصود باستثناهم قولهم : « ان شاء الله » كما جاء في الآية : « وانما ان شاء الله لمهتدون » . ومن ادب الاسلام في ذلك ما رواه الامام أحمد — بسنده — عن علي قال : « لما نزلت هذه الآية : (والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) — قالوا : يا رسول الله ، افي كل عام ؟ فسكت ، فقالوا : افي كل عام ؟ فسكت . ثم قالوا : افي كل عام ؟ فقال : لا . . . ولو قلت : نعم ، لوجبت . . . ولو وجبت لما استطعتم » . فأنزل الله تعالى : « يأياها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء أن تبد لكم تسؤكم وان تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم عفا الله عنها والله غفور حلیم ، قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كافرين » . الايتان ١٠١ و ١٠٢ من سورة المائدة .

وفي هذا تحذير من السؤال عن أشياء : يكون من شأن ابدائها حرج للمسلمين .

اما السؤال لغرض التفقه او معرفة الحكم في أمر ديني — فلا مانع منه ، كما وقع في شأن تحريم الخمر بعد نزول آية البقرة : « يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها اكبر من نفعهما » من الآية ٢١٩ فقد سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكرر المسألة : « اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا » حتى انتهى التشريع الى تحريم الخمر .

وموضوع قصة البقرة موجود عندهم في التوراة في الاصحاح الحادى والعشرين من سفر التثنية : ١ - ٩ ، وفي الاصحاح التاسع عشر من سفر العدد : ١ - ١٠ ، لكن التوراة لا تحكى لنا كيف حاول اليهود التملص والمراوغة وتحاشى ذبح البقرة عن طريق اثاره الاسئلة التافهة غير الضرورية .

الصفة الثانية من صفات البقرة :

بعد أن بين موسى عليه السلام - بوحي من ربه - سن البقرة ، وأنها بين الفارض والبكر - عقب على هذا البيان بنصيحة أمرة حازمة « فافعلوا ما تؤمرون » تجديدا للامر السابق « ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة » وتأكيذا له ، وتنبيها لهم على ترك التعنت والمراجعة ، فانها ليست في مصلحتهم ، ومع ذلك فقد أبوا الا تنطعا ، واستقصاء في السؤال ، فأخذوا يسألون عن لونها بعد أن عرفوا سنها ، فقالوا كما حكى القرآن عنهم :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين » .

والمعنى : قال بنو اسرائيل لنبيهم ، مشددين على أنفسهم ، مضيقين عليها دائرة الاختيار : سل لنا ربك يبين لنا مالونها ، فأجابهم بقوله : انه - تعالى - يقول : ان البقرة التى أمرتكم بذبحها صفراء فاقع لونها ، شديد الصفرة ، تسر الناظرين بلونها ومرآها .

والفقوع : تأكيد للصفرة ، كما قالوا في تأكيد الالوان : أبيض فاصع ، وأسود حالك ، وأحمر قانىء ، وأخضر ناضر .

والى هنا يكونون قد عرفوا وصف البقرة من حيث سنها ، ووصفها من حيث لونها ، فهل أغنتهم هذه الاوصاف ؟ لا ، لم تغنهم ، فقد أخذوا يسألون للمرة الثالثة عما هم فى غنى عنه ، كما سنرى فى العدد القادم ان شاء الله .

والله نسأل أن يجنبنا اللجاجة والجدل ، ونعوذ به أن نكون من الجاهلين .

عنتر حشاد

مخاربة الاسلام باسم حقوق المرأة

من الحقائق المسلم بها أن الاسلام عقيدة وسلوك ، وأن استقامة السلوك لا يعنى أمام الله عز وجل شيئاً إذا ما فُسدت العقيدة ، ومن هنا كان اختلافنا مع الشيعة الذين يقولون — فيما يقولون — بكفر أبى بكر وعمر وعثمان — رضى الله عنهم — لأنهم اغتصبوا الخلافة من على بن أبى طالب — رضى الله عنه — بعد أن أوصى له بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم ، وكذلك يكفرون سائر الصحابة .

ولكن كثيراً من الذين يعترضون على أحداث ايران ، لا يعرفون شيئاً عن الشيعة أو السنة ، فكله في نظرهم هو الاسلام الذى يكرهونه ، ويعملون على اذكاء لهيب الحرب ضده ليل نهار ، متعاونين في ذلك مع كل الحاقدين في كل بقاع الأرض .

ولو ضربنا لذلك مثلاً بمظهر من مظاهر السلوك الاسلامى الذى دعا اليه القائلون على الأمر في ايران وهو (عودة المرأة الى الحجاب) لرأينا أن المعارضين يستنفزون أعداء الاسلام ، ويثيرونها قضية عالمية باسم حقوق المرأة وحريتها في ايران .

قلّة من النسوة في ايران يعترضن على الحجاب ، وهن ممن جرفهن تيار المدنية الزائفة الضالة ، فاعتبرن أن حرية المرأة هي أن تجرى وراء متاليع الأزياء الغربية ، وأن ترقص وتسهر وتصرخ بأعلى صوتها (أنا حرة) .

هذه القلة الضالة لم تكف بالتظاهر ، وانما أرسلت برقيات الى من يسمونهن رائدات الحركة النسائية في أمريكا وفي فرنسا . وتنقل لنا الصحف المصرية هذه الأنباء فتقول جريدة الأخبار :

(عقدت سيمون دي بوفوار اجتماعاً مع زميلتها في الكفاح النسائي كلود سرفان شرايبيير ، وانتهى بالابراق الى ١٣ امرأة في دول العالم المختلفة ، وعرف عنهن اهتمامهن بحقوق المرأة وقضاياها ومشاكلها . وكانت الدكتورة . . . المصرية والأستاذة المساعدة في المعهد العالي للفنون المسرحية واحدة من رائدات الحركة النسائية اللاتي وقع اختيار كلود سرفان شرايبيير عليها لتشارك في اللجنة الخاصة التي شكلت من ١٥ امرأة وأطلق عليها اسم : اللجنة الدولية لحقوق المرأة) وبالطبع كل عضوات اللجنة من الصليبيات .

ثم تسافر هذه اللجنة الصليبية الى ايران لتقوم بعدة لقاءات ومقابلات . وتقول الدكتورة المصرية التي تعمل بالمسرح والتي كانت عضواً بهذه اللجنة (كان أول لقاء للجنة الدولية لحقوق المرأة داخل جامعة طهران . . . ووجدن الطلبة والطالبات من حولهن يوافقون على الحديث والمناقشة وتبادل الآراء والرد على الاعتراضات . اجماع كامل من الطلبة والطالبات على حتمية نجاح الثورة الشعبية التي قادها الخميني ، واجماع عام على زى تشادور) وهو زى المرأة الايرانية الذي يغطي كل جسمها حسب ما يأمر به الاسلام .

ثم تقول الدكتورة المذكورة (وبعد لقاء طلبة وطالبات الجامعة اتفقت عضوات اللجنة الدولية بالمتحدث الرسمي للحكومة - وهو عضو في لجنة حقوق الانسان - الذي أكد لأعضاء اللجنة أن المرأة الايرانية ستال حقوقها كاملة . ونفى أن هناك قضية تسمى مشكلة المرأة الايرانية . وأنكر وجود أية قيود على ملابس المرأة . وقال ان الخميني أكد أن المرأة حرة في اختيار ملابسها) .

ثم تقول (وعقدت اللجنة عدة لقاءات مع صحفيات ايرانيات . ومن خلال المناقشات الطويلة اتضح أن الايرانيات يؤيدن الثورة وأنهن يؤمن بأن المرأة الايرانية لم تتمتع بأية حقوق خلال عهد الشاه) .

ومما يلفت النظر في تضارب ما تنشره صحافتنا أن تقول الجريدة ان أنصار الحجاب من الرجال المترمتين والمسلحين بالسكاكين وبالخنجر

يُندفعون يلعنون اللأئي يرفضن الحجاب ويسبونن بأفزع السباب ،
بينما تقول في نفس الصفحة على لسان هذه العضوة المصرية باللجنة
(هناك احترام للرأى وللرأى الآخر • كل مواطن من حقه أن يقول رأيه •
وكل معارض يستطيع أن يعترض بلا خوف • لقد فوجئت بفتاة ترفض
الحجاب وتتقف وسط الآلاف وتعلن رأيا ، ثم يتبارى المؤيدون والمؤيدات
لحجاب في الرد عليها بالكلمات الهادئة • لقد أعجبنى هذا الحوار
الديمقراطى (. . .)

ثم عندما أرادت هذه اللجنة الصليبية أن تقابل الخومينى طلب
منهن أن يرتدين الحجاب في حضرته ، فقبل أن يقلن نعم أو لا ، يتحدثن
(تليفونيا) مع زعيمتهن في باريس « سيمون دى بوفوار » لأخذ رأيا
في اقتراح ارتداء الحجاب لمقابلة الخومينى ، فتعارض الكاتبة الفرنسية
وتأمر سكرتيرتها عضوة الوفد بعدم ارتداء الحجاب . . .

ورغم ما اعترفت به العضوة المصرية بهذه اللجنة الصليبية من تأييد
المرأة الايرانية للأوضاع الحالية في ايران ولا ارتداء الحجاب فانها تختتم
كلامها على صفحات الأخبار فتقول (الانطباع العام والمشارك أن المرأة
في ايران لا حقوق لها • ولكننا نأمل في أن تنال تلك الحقوق غدا — أو
بعد غد) •

انها مهزلة . . . أو قل مؤامرة . . . تدبر في أوروبا الصليبية ،
يجمع أطرافها من كل بقاع الأرض باسم حقوق المرأة وحرية المرأة • ولكن
حقيقة الأمر في نظر هؤلاء المتآمرين ليس أمر العودة الى الحجاب أو
التخلي عنه ، وانما التخلي عن الاسلام كله ، فان هدفا واحدا يجمعهم
هو كرههم الاسلام وبغضهم وعداوتهم له ، واعلانهم الحرب عليه بشتى
الوسائل ، والمسلمون يغطون في نومهم : شعوبهم ضلت الطريق الى
الاسلام ، وحكامهم يعلنون عزله عن الحياة ، وعلماءهم يكتمون الحق •
وانا لله وانا اليه راجعون •

رئيس التحرير

باب السنّة

يقدم

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرحمة المبرورة

المؤمن القوي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير . احرص على ما ينفعك واستعن بالله ، ولا تعجز . وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا . ولكن قل : قدر الله وما شاء فعل . فإن لو تفتح عمل الشيطان) رواه مسلم .

معاني المفردات

- | | |
|---------------|--|
| المؤمن القوي | = هو الذي جمع بين قوة الدين والدنيا . |
| أحب الى الله | = فيها دليل على ثبات حقه المحبة لله تعالى . |
| المؤمن الضعيف | = هو الذي لم يكمل إيمانه ، أو الذي لم يتزود بالعلم النافع والعمل الصالح ، أو التواصي بالحق والتواصي بالصبر . |
| | احرص على ما ينفعك = أي من الأمور الدينية بالإضافة الى الأمور الدنيوية المباحة . |
| استعن بالله | = أي بالاعتماد عليه وعدم الاتكال على النفس . |

لا تعجز = بكسر الجيم : أى لا تيأس من الوصول الى
الغرض المطلوب مع الثقة بالله •

المضى

الايمان بضع وسبعون شعبة ، أعلاها قول لا اله الا الله ، وأدناها
اماطة الأذى عن الطريق • والمؤمنون يتفاوتون فى ايمانهم حسب أعمالهم •
وهذا من الأدلة على أن الايمان يزيد وينقص • فمن المؤمنين من اشتدت
عزيمته ، وقويت فيه المثابرة على الخير ، فاندفع الى الأعمال الصالحة ،
صبورا على القيام بحقوق الله تعالى ، تراه مقداما فى الجهاد ، ناصرا لدين
الله ، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر • لا يحفل بالأذى الذى يناله فى سبيل
الدعوة الى الله •

فمن قام بذلك حق القيام • وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح ،
وتواصى بالحق والصبر ، وأخذ من الدنيا حلالها واجتنب حرامها — قال
تعالى (وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ،
وأحسن كما أحسن الله اليك • ولا تبغ لفساد فى الأرض • ان الله لا يحب
المفسدين) فمن كان هذا شأنه فهو المؤمن القوى ، الذى حاز أعلى
مراتب الايمان • أما من كان على عكس ذلك • يقل عند الفزع ويكثر
عند الطمع • ويتراخى فى القيام بحق الله تعالى • ويقصر فى السعى
لنفسه • ولديه فتور فى الأداء ، ولم يتدارك عمله بالعناية الواجبة ،
ولديه تقصير فى دينه • أو اهمال فى أمور دنياه • فهذا هو المؤمن الضعيف •

فالاول خير وأحب الى الله من الثانى •

ولما فاضل النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويمهم
وضعيفهم • حشى أن يتوهم البعض قدح النبى صلى الله عليه وسلم
فقال (وفى كل خير) • ففى هذا الاحتراز من الرسول عليه الصلاة
والسلام : أدب عال وتوجيه كريم •

ولعل فى ذلك لفظة كريمة من المعصوم صلى الله عليه وسلم • لأن
الاستعداد بالايمان عند كل منهما • غير أن الاول أكثر رغبة فيما عند

الله ، فأثر ما يلقى على ما يفنى ، وعمل للأخرة وسعى لها سعيها ،
فسعيه مشكور •

ان الايمان يقوى بالعمل الصالح ، فان لم يأخذ الانسان نفسه
الى الخير ، يخشى على ايمانه الذبول والضمور ، وحينئذ تحتاج شجرة
الايمان الى ارواء ، وإلى القيام عليها ، وابعاد الاضرار عنها ، حتى
يحظى العبد بعزة الدنيا وسعادة الآخرة •

وقول النبي صلى الله عليه وسلم (احرص على ما ينفعك واستعن
بالله) من جوامع الكلم التى تضمنت سعادة الدارين • فكما كان
الانسان محتاجا الى معرفة أمور دينه ، فهو كذلك محتاج الى معرفة
أمور دنياه • لان مدار السعادة الحرص على الفاحيتين مع الاستعانة
بالله تعالى •

ومتى فات الانسان شيء من ذلك ، أو استحوذ عليه الكسل —
انذى هو أصل الخيبة والفشل — يخشى أن يكون كالمئبوت : لا دينا أقام ،
ولا دنيا أصاب •

كما حث النبي صلى الله عليه وسلم على الرضا بقضاء الله وقدره •
فاذا نزل بالانسان ما يحزنه أو ينال من سروره ، بفوات منفعة أو اصابته
بمكروه • فلا ينسب ذلك لتتركه بعض الاسباب التى هى مظنة النجاس
لو فعلها • بل يجب أن يرد ذلك الى قضاء الله وقدره • ليزداد بالله
ايمانا ، فيسكن قلبه ، وتستريح نفسه •

أما اذا قال : لو كنت فعلت كذا وكذا ما وقعت فيما وقعت فيه ،
وما أصابنى شيء أكرهه • فان هذا الكلام لا يجدى ولا ينفع ، بل يفتح
عمل الشيطان • بنقص الايمان بقدر الله • والاعتراض على قضائه
سبحانه وتعالى •

وفى هذا يقول ابن القيم رحمه الله تعالى فى زاد المعاد (فوه
لو كنت فعلت كذا وكذا ، لم يفتنى ما فاتنى ، كلام لا يجدى عليه فائدة
آتيته • فانه غير مستقبل لما استدبر من أمره ، وغير مستقيل من
سرته بكمه « لو » • وفى ضمن « لو » ادعاء أن الامر لو كان كما

قدره في نفسه لكان غير ما قضاه الله وقدره • فإذا قال : لو أنى فعلت • كذا لكان خلاف ما وقع فهو محال • إذ خلاف المقدّر المقضى محال فقد تضمن كلامه كذبا ومحالا • وإن سلم من التكذيب بالقدر • لم يسلم من معارضته بقوله : لو أنى فعلت كذا لدفعت ما قدر على (والخلاصة أن كراهة استعمال « لو » في التلّيف والتحصّر على أمور الدنيا ، أما رغبة فيها وأما فرارا منها ، لما في ذلك من عدم التوكّل •

واعلم أن استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد بها • فإن قيلت في مقام الندم ، وعدم ادراك ما فات ، فإنها تفتح عمل الشيطان • أما إذا استعملت « لو » في تمنى الخير ، كأن تقول لولدك : لو استذكرت دروسك لنجحت • أو تقول عن نفسك : لو أعطانى الله مالا لفعلت كذا وتصدقت بكذا • فهذا لا بأس به ، لأن « لو » هنا محمودة المقال ، ولا اثم على قائلها ، لأن ذلك من باب الحرص على الخير ، وتمنى الأمور النافعة •

ما يستفاد من الحديث

- ١ - تقوية الايمان بالاعمال الصالحة •
- ٢ - الحرص على ما ينفع الانسان ويرفع قدره في دنياه وأخراه ، وذلك بالاجتهاد فيما يقوى الانسان بالعلم النافع والعمل الصالح •
- ٣ - الاستعانة بالله في جميع الأمور ، والتوكّل عليه •
- ٤ - النهى عن العجز ، وترك الكسل والتقاعد ، مستعيذا بالله • كما كان الرسول يستعيز فيقول (اللهم انى أعوذ بك من العجز والكسل) •

٥ - الايمان بالقضاء والقدر ، والتسليم لامر الله • وإذا أصابك مكروه أو فأتاك محبوب ، فلا تقل لو أنى فعلت كذا كان خلاف ما حصل • ولكن تقول : قدر الله وما شاء فعل • لأن ذلك أعظم الطرق لراحة القلب ، وأدعى لحصول القناعة والحياة الطيبة ، وشكرا لله على ما يسره منها ، والرضا عنه بما فات • والله أعلم •
محمد على عبد الرحيم

عمن نأخذ ديننا...؟

بقلم: محمد عبد الله السمان

سألتني إحدى طالبات الجماعة الدينية بالمدرسة السنية الثانوية عما يشاهد في التلفزيون ، وعما يذاع في الأذاعة بمناسبة الاحتفال بذكرى مولد الرسول — صلوات الله وسلامه عليه .. ولا سيما الحلقات التلفزيونية المسلسلة المأخوذة من كتاب الدكتور طه حسين « على هامش السيرة » .

وقلت : يجب أن نفهم أولا ونؤمن بما نفهم ثانيا ، أن فكرة الاحتفالات بذكرى مولد الرسول ، فكرة ابتدائية لا صلة لها بالاسلام من قريب أو بعيد ، لم يعرفها أصحاب رسول الله ، ولا التابعون ، ولا الاجيال بعدهم على مسار زهاء خمسة قرون ، وهذا ثابت تاريخيا لا يختلف عليه اثنان ، وعلى من يدعى شرعية هذه الاحتفالات البدعية ، أن يسلم بأن من ابتدعوا هذه الفكرة كانوا أعرف بالاسلام ، وأفقه فيه من أصحاب الرسول والتابعين وفقهاء المسلمين الاول ، ومعاذ الله أن يسلم بهذا مسلم واحد ..

وانبرت طالبة — ولم ينته كلامي بعد — تقول :
« لكن الدولة تحتفل بالمولد النبوي رسميا في كل عام ، واسيد رئيس الجمهورية ينيب عنه المحافظين في حضور الاحتفالات ، بالإضافة الى أن الازهر نفسه يقيم حفلا يخطب فيه شيخ الازهر ، وأن وزارة الاوقاف هي الاخرى تقيم حفلا يرأسه ويخطب فيه وزير الاوقاف وهو عالم من علماء الازهر ، وتصدر الاوامر الى سائر مساجدها للاحتفال » .
وقلت : ان الرد على كلام الطالبة يتضمن جانبين ، الاول خاص باقرار الدولة رسميا بهذه الاحتفالات ، والآخر ، ما يقيمه الازهر وتقييمه وزارة الاوقاف من حفلات ، وبالنسبة للدولة ، فهي تقر الميسر

والخمر والربا وتنفق الاموال الطائلة على اقامة التماثيل ، هل معنى هذا أن نقر نحن بكل ما تقره الدولة ؟

أما بالنسبة للآزهر والاقواف ، فليس سلوكهما مصدرا من مصادر التشريع ، ونحن لا نتلقى ديننا عن سلوك المشايخ ولو كان من بينهم شيخ الأزهر ووزير الاوقاف الذى هو أحد علماء الأزهر .. ومثلا فى مدينة البعوث الاسلامية التابعه للآزهر . يقام تمثال لجمال عبد الناصر، وفى حفل رفع الستار عن التمثال حضر المشايخ . واستمعوا الى كلمة الدكتور نائب رئيس الوزراء لشئون الاوقاف والآزهر . فهل علينا أن نعترف باقامة التماثيل لان الأزهر أقر ذلك .. ؟

وبقى أن نرد عن الشطر الآخر من السؤال الاول . فنحن نتلقى ديننا عن المصدرين الاساسيين : كتاب الله وسنة رسوله — صلوات الله وسلامه عليه . ولا نتلقاه عما يعرض فى التلفزيون أو يذاع فى الاذاعة . أو ما يكتب فى الصحف، فكل هذه الوسائل يجب أن تسقط من حسابنا ، فمنذ أن ظهر شيخ الأزهر السابق — الذى رحل أخيرا — على الدنيا وحسابه على الله — حول هذه الوسائل الى أدوات تابعة للندجل والشعوذة . وما ان وقفت صفحة الاهرام الدينية الى جانب العقيدة الصحيحة ، حتى استعدى شيخ الأزهر ومشيخة الطرق الصوفية المسئولين على محرر الصفحة الاستاذ فهمى هويدى ، وأقصى نهائيا عن جريدة الاهرام .

أما عن حلقات « على هامش السيرة » للدكتور طه حسين . فالذى عرض شئ وما فى الكتاب شئ آخر ، ولو قدر أن ما عرض من خرافات وأساطير فى الحلقات كان مدونا فى أصل الكتاب . فلا نفهم الا أن الدكتور طه حسين كان يهدف الى السخرية بتاريخ الاسلام وعقول المسلمين ..

وسألت طالبة ثالثة : هل علينا اذن أن نكذب كتب السيرة التى تأخذ عنها تاريخ السيرة النبوية ؟

وقلت : ان الذى كتبوا السيرة بشر يخطئون ويصيبون ، وليسوا معصومين على الاطلاق . وان الفقهاء وعلماء الحديث حين دونوا الفقه

والحديث لم يقيموا وزنا لكتب السيرة ، وأستطيع أن أوكد أن ما دون
في كتب السيرة عن الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — قبل البعثة —
ولا سيما ظروف حمل أمه به ، ومولده ، لم يصح منه شيء على الإطلاق
الا بعض تواريخ الاحداث ..

وهذا ابن اسحق شيخ كتاب السيرة يقف من الاساطير موقف
المتشكك والمتشكك فيها ، فنراه مثلاً يقول : « ويزعمون — فيما يتحدث
الناس والله أعلم — أن آمنة بنت وهب أم رسول الله كانت تحدث ،
أنها أتيت حين حملت برسول الله ، فقيل لها : انك قد حملت بسيد هذه
الامة ، فاذا وقع على الارض فقولى : أعيذه بالواحد ، من شر حاسده ،
ثم سميه محمداً ، ورأت حين حملت به أنه خرج منها نور رأت به قصور
بصرى من أرض الشام » .

اذن فكتب السيرة التى سجلت الخرافات والاساطير المضحكة ،
ليس لها أدنى قداسة لدى العقلاء ، ووسائل الاعلام لا يكتب لها
الا من واقع هذه الكتب ، التى تزعم أن عبد الله أبا الرسول — قبل
أن يقرب آمنة وتحمل به — قام وتوضأ .. هكذا فى سيره ابن هشام ..

أما الصحافة — وعلى الاخص الصفحة الدينية فى الاخبار —
فمثلاً التاريخ الصحيح يذكر أن أول من ابتدعوا فكرة المولد النبوى
هم الفاطميون فى القرن الرابع من الهجرة ، ثم أبطلها فى مصر أمير
الجيوش ، ثم أعيدت فى خلافة الأمر بأحكام الله سنة ٥٢٤ هـ بعد أن
كاد الناس ينسونها ، وسائر كتب التاريخ تقرر ابتداعها فى عصر الفاطميين ،
اكن مصر بالاخبار كتب فى جريدة الجمعة يقول : « وكان لانشغال
الدولة الاموية بحروبها ضد الخوارج والمتمردين أثره فى عدم الاحتفال
بالمولد احتفالاً كبيراً » ومن خلال هذه الكلمات تدرك — لأنها توحى
بذلك — أن الاحتفال بالمولد النبوى كان قائماً فى عهد الامويين ، الا أنه
لم يكن احتفالاً كبيراً ، وهذا ليس من قبيل المغالطة ، بل من قبيل
السذاجة والغباء .. وكان الله فى عون المسلمين الذين يقرأون أو يسمعون
أو يشاهدون ، ما تنتشره وسائل الاعلام فى دولة العلم والايمان من
جهالات وسخافات .. !

محمد عبد الله السمان

خطأ مشهور

في العدد الرابع من السنة السابعة من مجلة التوحيد (عدد ربيع الآخر ١٣٩٩) كنا قد نشرنا مقالا لفضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة في باب السنة ووردت بالمقال عبارة في صفحة ٧ يقول فيها فضيلته (وهكذا يكون مصير شأن أهل البدع والخرافات ، الذين غيروا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واستبدلوا الباطل بالحق ...) •

وقد وردت للمجلة رسائل من بعض الاخوة القراء يلفتون أنظارنا الى أن عبارة (واستبدلوا الباطل بالحق) خطأ لغوي والصواب أن تكون (واستبدلوا الحق بالباطل) •

ونظرا لان هذا التصحيح الذي يقدمونه هو الخطأ المشهور الذي يقع فيه الكثيرون ، لذلك أردنا أن نوضح الامر على صفحات المجلة •

فان كلمة « بدل » بتشديد الدال أو « استبدل » اذا جاء بعدها حرف « الباء » ، فان هذه الباء تدخل على الشيء المتروك • والادلة على هذا من كتاب الله عز وجل :

١ — يقول الله تعالى في سورة النساء آية ٢ (وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) أي لا تتركوا الطيب وتفضلوا عليه الخبيث •

٢ — ويقول سبحانه في سورة البقرة آية ١٠٨ (ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل) أي من يترك الإيمان ويلزم الكفر ..

٣ - ويقول عز وجل في سورة البقرة آية ٦١ (أُنْتَبَدِلُونِ الَّذِي هُوَ
أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) ؟ أى أُنْتَرَكُونِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتُفَضَّلُونَ الَّذِي
هُوَ أَدْنَى ؟

من هذه الامثلة يتضح أن الذى يأتى بعد حرف الباء فى التعبير
(استبدل كذا بكذا) هو الشيء المتروك الذى كان الواجب أن لا يترك.
وعلى هذا فان العبارة التى وردت بالمقال المذكور وهى (واستبدلوا
الباطل بالحق) تعنى أنهم تركوا الحق الذى كان الواجب اتباعه ،
واتبعوا الباطل . وهذا هو المعنى المقصود . ومن هنا فلا خطأ فى هذه
العبارة التى وردت بالمقال بالاسلوب الذى وردت به . والله الموفق
للمصواب .

رئيس التحرير

استدراك

فى مقال (ضمانات لمنع الطلاق) الذى كتبه الاستاذ محمد جمعة
العدوى بعمد مجلة التوحيد لشهر ربيع الآخر ١٣٩٩ جاء الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تزوج امرأة لعزها لم
يزده الله الا ذلاً ، ومن تزوجها لمالها لم يزد الله الا فقراً ، ومن
تزوجها لحسبها لم يزد الله الا دناءة ، ومن تزوجها لم يرد الا أن
يفض بصره ويحصن فرجه بارك الله له فيها وبارك لها فيه) .
وقد لفت نظرنا الاخ القارىء أسامة شوقى احمد من طنطا
الى أن هذا الحديث موضوع ذكره الشوكانى فى كتابه (الفوائد
المجموعة فى الاحاديث الموضوعة) .
والمجلة تنشر هذا الاستدراك اظهاراً للحق . وشكر الله لك
يا اخ أسامة وجزاك الله هنا خير الجزاء .

(التوحيد)

الدولة ومسؤوليتها نحو الأخلاق

بقلم: الدكتور إبراهيم إبراهيم هلال

إذا كان هناك عدو خارجي تخشاه الدولة دائما وتعمل حسابه وتجنّد له الجنود . وتبذل ما وسعها في هذا المجال من مال ومن خبرات فنية وحربية ، فكذلك هناك عدو داخلي . عليها أن تخشاه أيضا . وتعمل له حسابها كهذا العدو الخارجي تماما بتمام . بل أن طبيعة الأمور وتاريخ الحياة يبين أن التغلب على هذا العدو الداخلي إحدى الوسائل الهامة للتغلب على ذلك العدو الخارجي . هذا لعدو الداخلي . هو التحلل ، والانحراف ، والزيف عن سنن الاخلاق . وعن طريق الآداب . وقد ظهر هذا العدو الداخلي بشكل أصبح فظيما . ومنفرا . وأصبح يعطى لنا طابعا غير كريم . ويصمنا بوصفات التحلل والخلاعة والمجون .

فهذا هو منظر النساء اللاتي خلعن برقع الحياء . وصرن يسرن في الشوارع . ويخرجن من بيوتهن . مظهرات ما لا يحل اظهاره . كاشفات شعورهن . وقد ظهرت صدورهن وأعناقهن تحت ذلك الشعر الذي حسرن عنه وظهرن بشكل الجنى . أو بشكل الذي فقد عقله ، وأصابته لوثة أو أصابه حادث فجائي جلل . فخرج من بيته وهو لا يدري بنفسه على أية حال خرج يستغيث ويملن عن الشر الذي نزل به . ان كشف شعر المرأة لم يعرف عند العقلاء ، الا علامة خطر ونذير شر حاق . وقد كنا قبل أن تجرفنا (موضة) هذا القرن نؤمن بذلك وندين به . أما الآن فقد تحول عند الغالبية العظمى من نساءنا وبناتنا الى عرف عام ، عرف منكوس ، وأصبحت الدولة ، وأصبح الشعب لا يرى للمرأة مظهرا غير ذلك ، وأصبح من العادي جدا عند الكثيرين أن تخرج المرأة بهذا الشكل المجنون من بيتها أو من عند مصفف الشعر . أو ما يسمونه الكوافير ، أو حلاق السيدات .

وتخرج من بيتها الى العمل ، والى الديوان ، وتجلس وسط الرجال الاجانب ، أو الزملاء في العمل ، لتكون مرآة لا شغل لهم الا

النظر إليها ، والتعليق على كل ما فيها : ما لبسته من ملابس ، أو حذاء أو حلى ، وما وضعت من وردة أو (بروش) وما وضعت من (باروكة) أو تصفيف شعر ، وكذلك ما وضعت من أصباغ . كأن ذلك الرجل أو غيره من قرائها في العمل ممن تجلس بينهم أو تتعامل معهم سيدة مثلها أو زوج لها !! ..

هذه المرأة التي وصلت الى هذا الدرك الاسفل من الامتهان والابتذال والتبذل ، ليس بمعقول أن تحذق خلقا ، أو تحوى أدب ، تؤدب به طفلا ، أو تربي ابنة . وليست الفتاة التي تفعل ذلك ، أقل من هذه المرأة في هذا المجال ، وكلتاهما ليست بالزوجة المسعدة لزوجها فتطيعه ، وتعمل على مرضاته ، وتقدره كما هو حقه عليها . لانها بذلك قد انصرفت عنه الى زينتها ، والى اعجاب الناس بها !!! .

ولم تعد تلك المرأة التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والمرأة في بيت زوجها راعية . وهي مسئولة عن رعيتها) . أين الاحساس بالمسؤولية هنا في جو التهتك والتبذل والانشغال بما هو ومن هم خارج البيت ؟ ! .

بل أين الرعاية التي أسندت اليها وطولبت بها كواجب عليها في الحياة ، ولا واجب عليها دونه ؟ ! هل تستطيع امرأة على هذا النمط أن تنظر الى بيتها بعين الرعاية والتقدير والاهتمام ؟ لا يمكن أن يحدث ذلك . فان اهتمامها بنفسها كعارضة زينة وأزياء خارج البيت . قد استولى عليها كليه ، ولم يعد في نفسها شيء لا للبيت ولا للولد ، ولا للزوج . بل هي قد دمرت أخلاقيا . حين دمرت كربة بيت وامرأة فاضلة ، فلا مكان عندها للامومة . ولا للزوجية ، وانما أصبحت ملهة يتلهى بها أقرانها من الرجال ، وشجرة متنقلة من أشجار الزينة .

ان هذا الدمار الاخلاقي قد انتقل منها الى الولد والى الزوج والى المجتمع . فبعد أن كانت مصدر خير وبناء وعطاء كريم في هذه الجوانب الثلاثة . صارت عاصفا يعصف بها . ويسير بالمجتمع الى الهاوية .

وأقول للدولة ان هناك نوافذ أربع قد نفذ منها هذا الشر المستطير الى المرأة ، فاستولى عليها هذا الاستيلاء الذي أشقانا ، وخلع حياة الفردة على دنيانا ، وهذه النوافذ ، أو المنافذ : هي السينما ، والاذاعة ،

والصحافة وبيوت الازياء بما فيها من بيوت حلاقة السيدات . وهذه كلها هي العدو الداخلى الذى تظنه الجماهير والقادة . بل وبعض العلماء الذين استنروا بآيات الله ثمنا قليلا . فعاصروا تلك المبادئ البويلية ، ودعوا المسلمين والمسلمات الى العيش فيها وبها . كى تتم لهم المعاصرة ، وفاز هؤلاء العلماء بعد ذلك . بالتقريب والاملاء لهم فى العيش المهين المخزى - يظن هؤلاء جميعا فى ذلك الاخطبوط الرباعى أنه الصديق وأنه المظهر الحسن لحياة التقدم والمعاصرة !!! .

ألا فلننظر بعين التروى وفطرة الايمان . الى هذه النوافذ وما تقذفه علينا !! . فستجد العقيدة الصحيحة والفطرة المستقيمة . أن هذه المنافذ أو النوافذ من أخطر الاعداء علينا . وأنه ن لم يكن الا هي وبالا وخطرا . وعدوا . فكفى بها تدميرا وتأخيرا وتضييعا ومعاول هدم ، وعناصر افناء . وأعداء الاسلام من الصليبيين والصهيونيين قد قصدوا ذلك منها حين قدموها لـ . وأغرونا بها . وأشادوا بمن ضلوعوا معهم فى السير على منوالها . والتخلق بأرذل أخلاقها . أو نادوا قومهم بالاقبال عليها .

هذا هو عدونا الداخلى . وهو عدونا الحقيقى الذى لا يطيئس سهمه . واذا كانت الدولة تجند الجنود وتجيئس الجيوش وتزودها بالاسلحة . لصـد العدو الخارجى أو المهاجم من بعيد . وترى أن ذلك مسئوليتها . فانها مطالبة أيضا . بالقضاء على هذه النوافذ لاربع أو ما يأتى منها من شر ، وهى مسئولية نتقدم مسئوليتها فى مواجهة العدو الخارجى . بل هى أولى الوسائل ومقدمة الاعداد لهذه المواجهة . اننا نرفع عقيرتنا بذلك الى المسئولين وأولى الامر وعلى رأسهم رئيس الجمهورية ، كما نرفع عقيرتنا أيضا بذلك الى كل مسلم يهمه أمر الاسلام من أبناء الشعوب المسلمة . كى يتعاونوا مع حكاهم على مكافحة هذا الداء البويل والشر المستطير .

ان الامر جد . وما هو بالهزل . ولقد بلغ السيل الزبى . ولم تعد حياتنا هذه حياة الإنسان بأوهم الله مكانة العالم وسيادته وقيادته ، وأورثهم كتابه ، وجعلهم خلفاء له فى تعمير الارض وهداية الامم والشعوب .

ابراهيم هلال

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

الشيعة - وطوائفهم (١)

يحاول كاتب هذا البحث ان يلقى الضوء على نشأة الفرق في الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من المبادئ والعقائد ما خرج بها عن الجماعة المؤمنة حتى يكون واضحا للمسلمين انه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التي ظلت على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه .

اعتنق التشيع كثير من الناس جمعهم العمل على هدم الاسلام ونقض عراه . وتكونت لهذا الغرض طوائف شتى . بعضها زالت فأراح الله منها ، وبعضها بقيت فهي في معظمها شوكة في ظهر الأمة الاسلاميه . لأنها تبعت على الفرقة والشقات . وتعطى أعداء الاسلام فرصة للطعن فيه والتندر عليه .

وبمشيئة الله سنشير بإيجاز الى الطوائف التي بادت ، ونبسط القول في التي بقيت حتى نوفى البحث حقه من الشمول ، ونعطي الفكرة نصيبها من الوضوح ، ونكشف حقيقة هؤلاء القوم لكل من ينشد الحقيقة ويبلغى الصواب ، حيث طواها الشيعة في عالم التقية ، فاذا تمكنوا كشفوا

(١) درج معظم الكاتين عن الشيعة ان يقسموهم الى امامية وباطنية ورافضة ، فالامامية هم الاثنا عشرية ، والباطنية هم الاسماعيلية وما تفرع منها ، والرافضة هم الذين رفضوا آراء الامام زيد بن علي على ما سنوضحه ان شاء الله . والحق انه لا وجه لهذه التفرقة . فهذه الاوصاف تنطبق عليهم جميعا . فكلهم امامية حيث يجمعهم القول بالامام ، وكلهم باطنية حيث لا تسلّم طائفة منهم من الايمان بالباطن ، وكلهم رافض لانهم رافضون لما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وما عليه أهل السنة والجماعة .

عن حقيقتهم ، وكشروا عن أنيابهم ، وحملوا الناس على عقائدهم (١) .
وعندما نتحدث عن طوائف الشيعة نقدم للقارىء تلك الشجرة
لنبين من خلالها تسلسل الأئمة مما يجعل الأمر أشد وضوحا وأكثر فائدة .
ثم نأتى بعد ذلك الى الطوائف التى ساقطت الأئمة فى غير نسل
الحسين فنذكر منها :

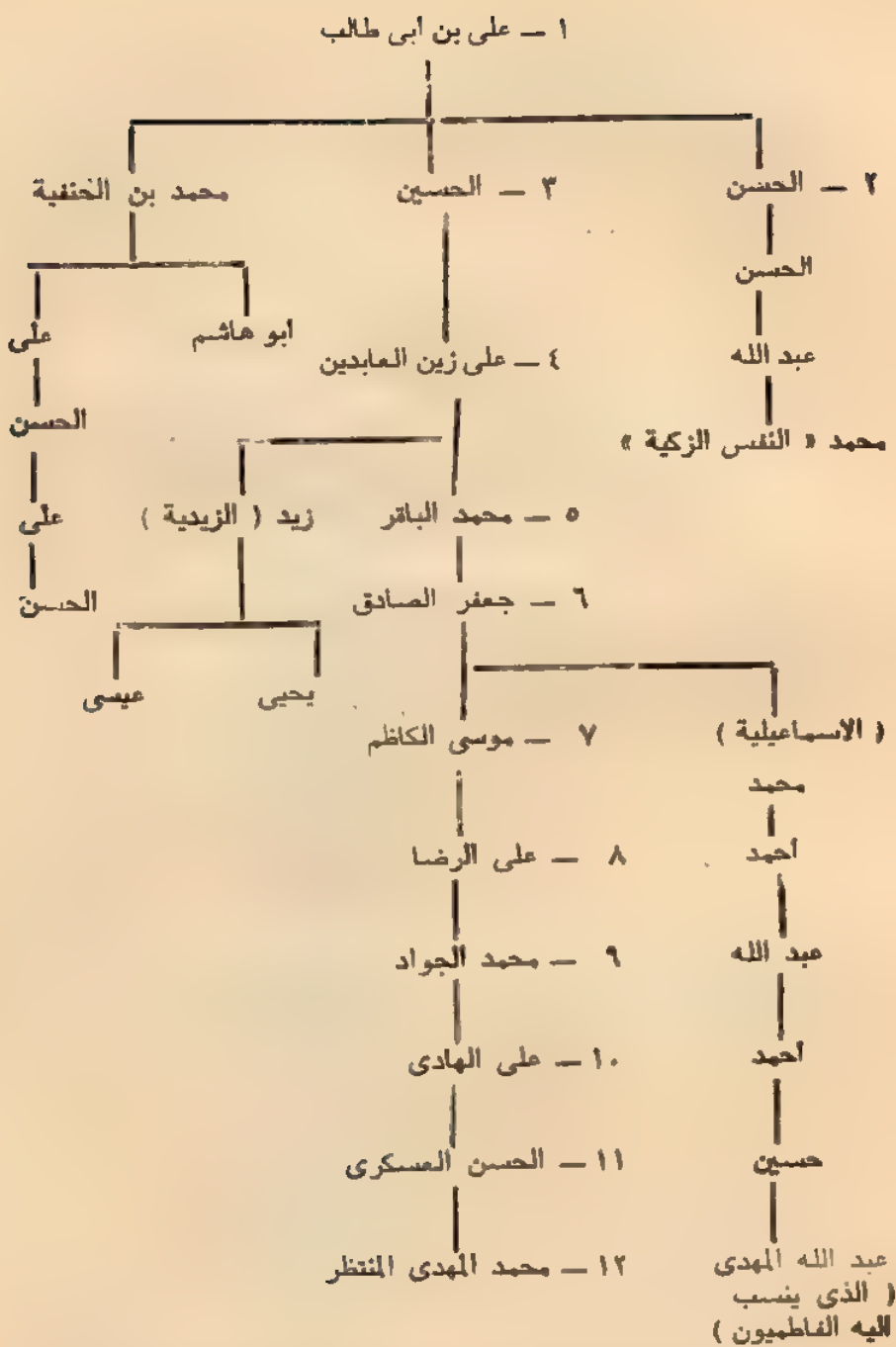
الكيسانية

وهم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين على رضى الله عنه ، وكان
قد دل المختار الثقفى على قتلة الحسين ، فاننقم منهم وقتلهم ومثل بهم .
وأصبح المختار عمود الرضى فى هذه الطائفة التى عرفت أيضا بالمختارية .
وهم يعتقدون فى امامة محمد بن على بن أبى طالب المعروف بمحمد بن
الحنفية ، وظلوا معتدلين فى تشيعهم له الى أن قال المختار بتكفير أبى بكر
وعمر وعثمان وأهل صفين والجل ، فغبرأ منه ابن الحنفية ، فادعى الامامة
لنفسه وزعم أنه يوحى اليه ، وظل يقاتل بنى أمية حتى قتل وتفرق
أصحابه .

وقد تفرعت من الكيسانية بعض طوائف ذهبت الى القول بأن بن
الحنفية حى ولم يموت وأنه فى جبل رضوى — قريبا من المدينة — وعنده
عين من الماء وأخرى من العسل يعيش عليهما ، وسيخرج الى الناس
باسم المهدي المنتظر . . ويقول فيه الشاعر كثير غزاة وكان من شيعته :
ألا ان الأئمة من قریش ولاية الحق أربعة سواء
على والثلاثة من بنیه هم الاسباط ليس بهم خفاء

(١) تؤمن الشيعة بوجوب الدعوة الى التشيع والا حلت عليهم لعنة
الامام ، ويعملون لذلك سرا وجهرا ، ويعدونه من أركان الايمان ، ويعتبرون
التمكن من بلاد السنة مرضا عليهم لاحلال عقيدة التشيع فيها توطئة لظهور
المهدي .

وليس بخاف علينا ما جرى فى ايران ، فمن يوم أن تمكنت الدولة الصفوية
الشيعة من حكم البلاد جعلت الشيعة دين الدولة وظلت تلاحق أهل السنة .
الى أن قضت عليهم تقريبا ، ولم يعد للسنة فى تلك البلاد مكان الا فى قلوب
قوم يكمون ايمانهم خشية المصر المحتوم — القتل أو التشريد .
وليس بخاف علينا كذلك ما جرى ويجرى الآن فى العراق ، فيفضل الشيعة
تحولت من اكرية سنية الى أغلبية شيعية . . . وما جرى ويجرى فى ايران
والعراق جرى ويجرى الآن كذلك فى دول الخليج العربى وغيرها .



شجرة تسلسل الأئمة عند الشيعة ، والأرقام الموضحة تبين تسلسلهم
عند طائفة الاثنى عشرية .

فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء
وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده غسل وماء (١)

من الكيسانية من قال ان الامامة قد انتقلت من محمد بن الحنفية الى ابنه أبى هاشم . فقد أفضى اليه أبوه بجواهر العلوم وأطلعه على أسرار الكون ، فهو عنده العلم كله ما ظهر منه وما بطن . . .

وظلت هذه الطائفة تسوق الأئمة في نسل محمد بن الحنفية الى أن كان أحد دعائها وهو عبد الله بن عمرو الكندي . فادعى الامامة لنفسه ثم قال بتناسخ الأرواح من شخص الى آخر . وأن الثواب والعقاب في هذه الأشخاص اما أشخاص بنى آدم واما أشخاص الحيوانات . ثم بادت هذه الطائفة بعد ذلك وامترجت في غيرها من الشيعة .

ثم المغيرة:

وهي التي اتجهت في تشيعها الى أبناء الحسن بن علي . فقالوا برجة محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي المعروف بمحمد النفس الزكية الذي قتله اعباسيون في مستهل حكمهم . . . ومؤسس هذه الطائفة هو المغيرة بن سعيد العجيلي . وكان من الموالي . وقد زعم أن محمدا النفس الزكية لم يميت وأنه في جبل حاجر من ناحية نجد ، وسيظل فيه الى أن يخرج ويملك الأرض وتعتقد له البيعة بين الركن والمقام . ثم ادعى المغيرة الامامة ثم النبوة . واستحل المحارم وآله عليا . ثم زعم أن الله تعالى مركب من جسم وأعضاء وصورته صورة رجل من نور ، وقد قال بذلك ليثبت الألوهية لعلى رضى الله عنه .

ومن هذه الطوائف تفرعت عشرات ذهبت كلها الى غير رجعة . وانما ذكرناها استكمالا للبحث ، واثماما للفائدة ، ولأنها تركت على ما بقى من عالم الشيعة آثارا عقائدية هادمة كما سيظهر لنا فيما نذكره عن باقى الطوائف ان شاء الله .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

(١) يقصد بالسبط الاول الحسن ، وبالثالى الحسين ، وبالثالث محمد ابن الحنفية .

كتاب الفتوحات المكية لابن عربي

بقلم: سليمان رشاد محمد

أصدر مجلس الشعب قرارا بتوصية تقضى بوقف طبع كتاب الفتوحات المكية لابن عربي ومصادرة الاجزاء التى تم طبعها والذى تقوم بطبعه الهيئة العامة للكتاب (قطاع عام) - وقد أحسن المجلس - فان هذا الكتاب من أصل ما كتب ، وكمن من الناس خدعوا بهذا الكتاب وضلوا به سواء السبيل •

وفى العدد الصادر بتاريخ ٢٧ / ٢ / ١٩٧٩ من جريدة الأهرام مقال للدكتور مصطفى محمود بعنوان (مجلس الشعب هو المتهم وليس ابن عربي) ويقول فى جرأة عجيبة هل وجد أحد من أعضاء مجلس الشعب وقتنا لقراءة الأجزاء الستة والثلاثين من هذا الكتاب ؟ والذى وجد الوقت لقراءتها هل وجد القدرة على فهمها ؟ كلام عجيب يصدر من طبيب جل دراسته كان فى مجال الطب وما يتصل به من الكيمياء والفيزياء وغيرهما ، ثم أخيرا اتجه الى دراسة الدين • ولكن ليس عن طريق السنة والسلفية ، ولكن عن طريق التصوف • فهل من حق الدكتور مصطفى محمود أن يصمم مجلس الشعب بعدم فهم كتاب الفتوحات المكية ومن بينهم كبار علماء الدين وفى كل فن من فنون المعرفة وعلى رأسهم العلامة الدكتور صوفى أبو طالب •

فاذا انتقلنا الى حديثه عن موضوع الكتاب الذى فهمه بعد دراسته عشر سنوات تجد أنه لم يفهم الكتاب الا على ضوء التأويلات الصوفية لظاهر كلامهم التى تتضح بالضللال والزندقة والاحاد ، وانتحال الأعدار بالسطح والذوق والوجد ، ولكنه اذا عرض هذا الكتاب على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم فسيجده الكفر بعينه • ولم يعلم الدكتور ما هو معنى (وحدة الوجود) ومعنى (الاتحاد والحلول) فهو ينفىها عن

ابن عربى وعن كتابه الفتوحات بعد أن وصفه بها الأئمة الأعلام مثل شيخ الاسلام ابن تيمية والامام ابن قيم الجوزية والامام السيوطى وغيرهم . ان معنى (وحدة الوجود) لا موجود فى الكون الا الله ، أى أن كل شئ هو (الله) واسمع يادكتور ما قاله رجل من النصارى هو المستشرق (نيكلسون) يقول (ان الاسلام يفقد معناه ويصبح اسما على غير مسمى لو أن عقيدة التوحيد المعبر عنها بـ « لا اله الا الله » أصبح المراد منها : لا موجود على الحقيقة الا الله ، وواضح أن الاعتراف بوحدة الوجود فى صورتها المجردة قضاء تام على كل معالم الدين المنزل ، ومحو لهذه المعالم محوا كاملا) .

يقول ابن عربى الذى تبرئه من عقيدة وحدة الوجود . يقول فى ص ٦٠٤ ج ٢ من الفتوحات (سبحان من أظهر الاشياء وهو عينها) ويقول فى فصوص الحكم :

وما الكلب والخنزير الا الهنا وما الرب الا راهب فى كنيسة
انى أنصح الدكتور أن يتنازل فيقرأ كتاب (هذه هى الصوفية)
للاستاذ عبد الرحمن الوكيل - رحمه الله (١) وبعد قراءته سينقشع عن
عينيه الاعجاب بالصوفية ، ويعلم أنها ضلال مبين لاصلة لها بالاسلام
الذى جاء به رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام .

٢ - وفى عدد ١٩٧٩/٣/١ من الاهرام تحدث كل من : دكتور
محمد عبد العظيم على ودكتور / منيع عبد الحليم محمود ودكتور / عبد
الغفور أحمد بخيت (طبيب) وفاروق جويده . تكلموا جميعا حول حرية
الرأى وعدم السيطرة الدينية ، وقد أصابوا من هذه الناحية ، ولكن
أليس من حق الدولة حماية عقائد الامة ، أم أنها حريّة لنشر كل شئ
ولو كان كفرا والحادا ؟ أما الدكتور منيع فانه ينفى فى كلمته عن الصوفية
القول بوحدة الوجود ، وأن هناك فرقا بين وحدة الوجود ووحدة الموجود
وأن (الموجود متعدد) - هكذا - فهل هو يعنى اذا أن الوجود هو الله
سبحانه وتعالى ؟ هذا فهم جديد يضاف الى المفاهيم الصوفية . ويقول

(١) تأمت مجلة التوحيد من جانبها بارسال نسخة من كتاب (هذه هى الصوفية) الى الدكتور مصطفى محمود عملا بنصيحة كاتب المقال .

ان ابن عربى والحلاج لم يقولوا بوحدة الوجود . ولعله لم يسمع أن احلاج هو القائل (ما فى الجبة الا الله) وعلى كل فالتناقض ظاهر فى كلام الدكتور منيع ، على طريقة الصوفية التى تجعل للكلام أكثر من وجه .

٣ - وفى عدد ١٩٧٩/٣/٤ من الاهرام تحدث السيد عبد القادر البجراوى عضو مجلس الشعب وصاحب اقتراح مصادرة كتاب الفتوحات، فقال مشكورا انه من المعلوم بالضرورة أن تقوم الدولة بطبع ونشر الكتب التى تفيد عامة المسلمين وخاصتهم ، وليس مطلوباً ولا مستساغاً أن تهتم الدولة بطبع الكتب التى تثير البلبلة أو الشبهات فى نفوس الناس أو تفتنهم فى دينهم .

ثم قال لقد أدان بعض علماء السلف كتب ابن عربى حيث حرم الامام السيوطى النظر فى كتبه ، بل وبالغ البعض فى اتهمه حتى رماه بالكفر مثل الحافظ الذهبى وابن تيمية . ثم أضاف : أليس الأولى طبع أمهات الكتب السليمة فى موضوعها ومنطقها ، ومنها ما غطاها النسيان ، وكانت أجدى بلرعاية والاهتمام وأكثر فائدة لعامة المسلمين وخاصتهم . هذا الكلام يدل دلالة واضحة على سلامة عقيدة هذا الرجل ، وحرصه على سلامة عقيدة الذين وضعوا فى عنقه أمانة تمثيلهم .

وفى نفس العدد من الاهرام تحدث الدكتور جمال العطيفى عن ظروف اجازة توصية لجنة الشئون الاجتماعية والدينية بمجلس الشعب من المجلس ، ولم يتناول موضوع الكتاب بكلمة وقال ان ذلك من اختصاص مجمع البحوث الاسلامية .

وكنا نود من الدكتور العطيفى - وله مواقف حمدناها له أمام مجلس الشعب فى موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية فى الحكم - كنا نود أن يبدى رأيه فى موضوع الكتاب ، لأنه ولا شك يعلم أنه كتاب ضلال وكفر وزندقة والحاد مغلف بألفاظ تلبس على من توهموا أنهم فهموا الكتاب وأن ما فيه دين وحق ، وهو أبعد ما يكون عن ذلك .

سليمان رشاد محمد

مرجنتا كان الطريق

بقلم : عبد البديع غازی

لكل دعوة على الارض — أية دعوة للحق أو للباطل — منهج تنتهجه ،
ورجال يقومون ببيان هذا المنهج ، وفلاسفة يفلسون نظرية هذه الدعوة
ويعملون على اثرائها ويبررون مواقفها . . .

للوصول الى هذا الغرض ، يقومون باعداد خلايا مختارة بعناية
ومعدة اعدادا شاملا حتى تبلغ الدعوة من خلالها الى كل من يودون ضمه
الى صفوفهم ، اعدادا ثقافيا وعقائديا وسلوكيا . . . الخ .

ويرى من يدينون بهذه العقيدة ويخططون لمنهجها أن حير طريق
لإشاعتها ونشرها واقناع الآخرين بها . . . هو إقامة ما يسمونه بمعسكرات
عمل . . . أو معسكرات اعداد القادة . . . لتخريج مجموعات العمل التي
ستحمل العبء الأكبر لنشر هذه الفكرة بين الناس .

إذا كان هذا حال كثير من الدعوات الوضعية الأرضية — ان لم
يكن كلها — حقا أو باطلا . فان الرسالة المحمدية ذات منهج رباني لأنها
رسالة الله الى الناس .

فهذه الرسالة — شأن كل الرسائل السماوية — قد أعد الله حامل
لوائها الأول وموضح منهجها — وهو محمد صلى الله عليه وسلم —
لعدادا دقيقا وشاملا وقويا ، حتى يمكنه أن يقوم بحمل هذا العبء الضخم
الى البشرية كلها على اختلاف الألوان والقدرات والطاقات واختلاف
العصور ، وفي كل البقاع المعمورة من الكوكب الأرضي . . . وأيضا
لعالم الجن . ١

من هنا بدأ الطريق . . طريق اعداد الرجال العظام . . للعمل العظيم .
من هنا بدأت آيات الوحي الالهي الأولى . التي تنزلت على حامل
لواء الرسالة الأول ، محمد صلى الله عليه وسلم ، لتحمل هذه المعاني . .
بدأ صوت الوحي العائد الى الأرض بعد مرور مئات السنين . يدوي

في سمع الزمان . وينادى حامل لواء الرسالة الأخيرة للبشرية الى أن يرث.
الله الأرض ومن عليها ، بدأ الوحي يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في الآيات الأولى (اقرأ باسم ربك الذي خلق) دعوة الى العلم والثقافة
والمعرفة . • علم فيه كل الخير . وثقافة مؤمنة . ومعرفة تقود الى التعرف
على بارئ السموات والأرض ومن فيهن •

وهكذا بدأت الآيات الأولى في اللقاء الضوء الكاشف على طريق الرسالة
وتحديد خطواتها وتوجيه قيادات العمل تلك القيادات التي سوف
تحمل عبء التبليغ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

ولأن مسيرة هذه الدعوة ومصيرها سيتقرر على مدى اعداد هذه
الصفوه وصبرها وكفاحها وفقهها لدين الله ، لذلك بدأ العمل فوراً في
اعدادهم • فبعد اللقاء الأول للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم بالوحي
في سورة « اقرأ » يعود الرسول فزعا خائفا يرجف فؤاده مما رأى وسمع ،
ويقول لزوجته : زملوني • • ثم اندس في فراشه وتزمل بغطائه ، حتى
لا يفاجأ مرة أخرى بهذا الزائر الجديد الذي لم يره من قبل • • !

ولكن هل يترك الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ينام في
فراشه . ويغط في نومه ؟ أبداً لن يكون ذلك • • ! فقد بدأ العمل الجاد ،
وانتهت أيام الراحة ، وبدأ الاعداد الهائل والشاق • •

ويعود الزائر الجديد • • يحمل التعاليم الجديدة • • ويرسى قواعد
البناء الشامخ • • ويعلو صوت الحق مدوياً • • يا صاحب الغطاء • •
دع الراحة وابدأ المسيرة • • فقد آن الأوان لتبدأ صلتك بالحياة
والأحياء • • لكن كيف ؟ •

وهنا تحدثنا آيات سورة المزمل • • عن برنامج من برامج اعداد
القيادة : « يأيها المزمل قم الليل الا قليلا • نصفه أو انقص منه قليلا • أو
زد عليه ورتل القرآن ترتيلا • انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً • • »
وفي اللقاء القادم نتعرف — ان شاء الله — على برنامج العمل
كما توضحه سورة المزمل •

عبد البديع غازي

ضمانات لمنع الطلاق

بقلم: محمد جمعة القدوى

تحدثنا في مقال سابق عن ضمانات الاسلام لمنع الطلاق ، وقلنا انها ضمانات كفيلة بمنح الحياة المطمئنة ، وتكلمنا عن المرحلة الاولى من مراحل الخلاف بين الزوجين وكيف عالجه الاسلام علاجاً اولياً .

وتأتى المرحلة الثانية من مراحل العلاج وهو ما يسمى « بنشوز المرأة » أى عصيانها لزوجها . والاسلام كما قلنا يقرر من البداية أن النساء ناقصات عقل ودين ، وأن التعامل معهن يجب أن يكون على هذا الأساس . فنشوزها لا يوجب بتر الحياة الزوجية أو الحكم عليها بالفشل ولكن قوامة الرجل على المرأة توجب عليه أن يتفرق في العلاج . وهذا ابعلاج يبين الله مراحله بقوله : « واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن » والنوعظ غالباً يكون بكتاب الله وسنة رسوله ، كأنه يقول لها ما قال رسول الله « أيما امرأة باتت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح » والتدرج الثانى « واهجروهن فى المضاجع » فان من النساء من يشق عليها أن يتجاهلها زوجها أو يهجر مضجعها فان ذلك فى حد ذاته صغار ومذلة لها ، وفوق ذلك فان الهجر يهيج فيها عواطفها ، فاذا كان الخلاف طارئاً فانها اما أن تسعى اليه أولاً تصده اذا أقبل اليها .. أما التدرج الثالث : فهو قوله تعالى « واضربوهن » ضرباً غير مبرح . فان من النساء من لا تردع الا بالضرب .. لكن ذلك كله قد لا يأتى بنتيجة ..

هنا يأتى دور « المرحلة الثالثة » وهى التى توحى أن الخلاف بين الزوجين فى تصاعد . وأن الزوج بمفرده عاجز عن العلاج . لان الخلاف أكبر منه . وعليه فلا بد من نقله خارج محيط الزوجين .. والقرآن

يحدد طبيعة تلك المرحلة بقوله تعالى « وان خفتن شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها » .

والجمهور من العلماء على أن الخطاب في «خفتن» للامراء والحكام .. وهؤلاء عليهم أن يقرروا طبيعة المرحلة التي تستدعي «السرية والكتمان» ولن يقدر طبيعة الموقف الا أهل الطرفين ومن هنا كان الشرط « حكما من أهله وحكما من أهلها » .. وهؤلاء الحكام أو الوسطاء يحذرونهم رسونا بقوله « ليس منا من خبى — يعنى أفسد — امرأة على زوجها » .. ويدخل أيضا في هذه المرحلة نشوز الرجل من زوجته واعراضه عنها . ومن أسبابه غالبا برود العلاقات الزوجية بفقدان عنصر الحب لسبب من الاسباب ..

ولمثل هذه الحالة يذكر الاسلام الرجل لناسز بخلق «الوفاء» انذى يجب أن يتحلى به كل مسلم ، حتى لا يتنكر لماضيه مع من عاشته في السراء والضراء . « يروى أن أبا أيوب الأنصارى ذهب الى الرسول فولى : : أريد أن أطلق أم أيوب . قال له : ان طلاق أم أيوب لحوب » أى اثم كبير .. وقد ذهب أحد المسلمين الى عمر رضى الله عنه وقال : أريد أن أطلق امرأتى . فسأله لماذا ؟ قال : لانى لأحبها فرد عمر : ويحك أو كل البيوت بنيت على الحب ؟ فأين التراحم والوفاء ؟ ... والقرآن يتحدث عن نشوز الرجل فى قوله تعالى « وان امرأه خافت من بعلها نشوزا أو اعراضا فلا جناح عليهما أن يصلحا بينهما صلحا والصلح خير وأحضرت الانفس الشح » وترى القرآن يختم آية نشوز الرجل بقوله تعالى « وان تحسنوا وتنقوا فان الله كان بما تعملون خبيرا » ويؤكد القرطبي أن هذا خطاب للزواج ، أى ان تحسنوا وتنقوا فى عشرة انساء باقامتكم عليهن مع كراهتكم لصحبتهن واتقاء ظلمهن فهو أفضل لكم .. وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا .

وتأتى المرحلة الرابعة : وهى التفكير فى الطلاق والاقبال عليه .. والاسلام لا يعترف بالمواقف الانفعالية التى تنهى الحياة الزوجية بالطلاق . لانها حالات قهريه ليس للانسان اختيار فيها .. فكل طلاق يستشعر الانسان معه أنه مسلوب الارادة لا ينعقد . ومن هذه المواقف طلاق « الغضب » يقول رسول الله « لا طلاق ولا عنق فى اغلاق »

وقد فسر الاغلاق بالغضب .. فالغضب لا يعتد بحكمه في كل شيء . وقد ثبت أن رسول الله قال « لا يقضى القاضى بين اثنين وهو غضبان » فقصاء الغضب وحكمه في أى موقف لا ينظر اليه . لانه مسلوب الارادة بواسطة هذا الغضب . ولهذا يقول ابن قيم الجوزية في كتابه اغاثة اللفهان « ان الغضبان الذى انغلق عليه القصد وقد صار الى الجنون العارض أقرب منه الى العقل الثابت أولى بعدم وقوع طلاقه من الهازل المتلفظ بالطلاق في حال عقله وان لم يرد بقلبه » وبناء عليه فانا نقرر أن أكثر حالات الطلاق من هذا النوع الذى لا يعتد به .

أما المرحلة الخامسة : فهي صدور الطلاق من الرجل والتلبس به .. والاسلام لا يقر فسخ الحياة الزوجية بمجرد صدور الطلاق من الرجل، ولكنه يعطيه الفرصة لمراجعة نفسه في المرة الاولى . فربما يندم على موقفه . لانه تسرع في اتخاذ هذا القرار . وهو ما يسمى بالطلاق الرجعى » .. وديننا يأخذ بيد الرجل في هذا الموقف ، ولا يدعه يتحسر أو يندم على قرار اتخذه .. فيصبح من حق الرجل أن يلغى قراره ، وأن يرجع زوجته الى عصمته . وفي ذلك يقول الله « وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا » .. ونظرا لان هذه هي الطلقة الاولى في حياته ، فان قيود الرجعة تكاد تكون منعدمة في هذا الموقف . لكن هذه القيود وهذه العقوبات تزيد اذا أراد الزوج اتخاذ قرار ثان بالطلاق . وفي هذه المرة فان درجة التسامح معه تكاد تكون قليلة ، لانه منح في المرة الاولى ولم يبال بهذا المنح . ويكون ذلك بمثابة « انذار » وتحذير بأنه ليس له الا هذه الفرصة وأن عليه ألا يتجاوزها حتى لا يهدم حياته الزوجية . وهو ما يسمى في العرف الفقهي « بالبينة الصغرى » .

أما اذا صدر الطلاق من الرجل للمرة الثالثة فمعنى ذلك أن كل الفرص التى أتاحها الشارع لهذا الزوج قد استنفدت ، وأن الغاية التى من أجلها كان الزواج — وهو الاستقرار والسكن — قد أهدرت، وأن كل القيود والعقوبات التى فرضت لم تجد بشيء . حين ذاك يرى

الشارع الحكيم ، أن مثل هذا الزواج لا يمكن أن يستمر .. فتصبح زوجته مطلقة منه . وهذا الطلاق يزيل قيد الزوجية . ولا تحل له مراجعتها حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا . ويدخل بها بقصد الزواج لا بقصد التحليل الذى يحرمه الله . وفى ذلك يقول القرآن « فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره » وهذا ما يسمى فى عرف الفقهاء « بالبينونة الكبرى » .

وكما أعطى الاسلام للرجل الحق فى الطلاق عني أن يستعمله فى حدود ما شرع الله ، فان للمرأة الحق فى أن تنهى الحياة الزوجية اذا كانت كارهة لها ، وذلك بطريق « الخلع » وذلك بأن تعطى للزوج ما أخذته باسم الزوجية ، لينهى علاقته بها . وفى ذلك يقول الله « من خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به » .. وما افتدت به هو ما يسمى بالخلع . والحكمة من ذلك أن الرجل فى هذه الحالة هو الذى يقع عليه الضرر ، لانه هو الذى بذل تكاليف الزواج والزفاف وغيرهما . وهو الذى أنفق على البيت .. فاذا جاءت الزوجة لتطلب انهاء الحياة الزوجية ، كان من الانصاف والعدل أن يرد الى الرجل ما أخذ منه . ولذلك يروى أنه « جاءت امرأة ثابت بن قيس بن شماس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله : ما أعتب عليه فى خلق ولا دين ولكنى أكره الكفر فى الاسلام » (١) فقال رسول الله : أتردين عليه حديقته ؟ قالت : نعم . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقبل الحديقة وطلقها تطليقة » .

محمد جمعة العدوى

(١) أى أنه ليس سيء الخلق ولا ناقص الدين ، ولكنها تكرهه وتخشى ان تحملها هذه الكراهية على التقصير فيما له من حقوق عليها . وعلى هذا فالمقصود بالكفر هنا كفران العشير .

أضواء على رواية الحديث

عبد الله بن عباس

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية أخت أم المؤمنين ميمونة ، وهو ابن خالة خالد بن الوليد . كنيته أبو العباس بالنسبة لأكبر أولاده العباس .

ولد عبد الله بن عباس رضى الله عنهما والنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته بالشعب من مكة ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين .
روى البخارى ومسلم وغيرهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يفقهه الله في الدين وأن يعلمه الكتاب والحكمة . وقد استجاب الله عز وجل دعوة رسوله :

يروى ابن الاثير عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة : أن عمر كان اذا جاءته الاقضية المعضلة قال لابن عباس « انها قد طرأت علينا أقضية وعضل ، فأنت لها ولا مثالها .. ثم يأخذ بقوله . وما كان يدعو لذلك أحدا سواه . قال عبيد الله « وعمر عمر » يعنى فى حذقه واجتهاده لله وللمسلمين .

وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة « ما رأيت أحدا كان أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبد الله بن عباس ، ولا بقضاء أبى بكر وعمر وعثمان منه . ولا أفقه فى رأى منه ، ولا أعلم بشعر ولا عربية ولا بتفسير القرآن . ولا بحساب ولا بفريضة منه ، ولا أنقب رأيا فيما احتيج اليه منه . ولقد كن يجلس يوما ولا يذكر فيه الا الفقه . ويوما يتأويل . ويوما المعازى . ويوما الشعر ، ويوما أيام العرب . ولا رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له ، وما رأيت سائلا سألته الا وجد عنده علما » .

وقال ليث بن أبى سليم : قلت لطاوس : لزمتم هذا الغلام — يعنى ابن عباس — وتركت الاكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : نى رأيت سبعين رجلا من أصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا تدارعوا (١) في أمر صاروا الى قول ابن عباس .
وقال سعد بن أبي وقاص « ما رأيت أحدا أحضر فهما . ولا ألب
لبا ، ولا أكثر علما ، ولا أوسع حلما منه » .

روى أن نافع بن الأزرق ونجدة بن عويمر . خرجا في نفر من
الخوارج يطلبون العلم ، فدخلوا مكة ، فاذا بابن عباس عند زمزم يسأله
الناس في التفسير وهو يجيبهم . فسأله نافع عن آيات في القرآن وعن
كلمات فيها ، فيقول له نافع : وهل تعرف العرب ذلك قبل أن ينزل
الكتاب ؟ فيقول له : نعم . وينشده بيتا من الشعر ، حتى شهد له هو
وأصحابه وانصرفوا .

شهد — رضى الله عنه — فتح مكة ، وشهد حنيناً والطائف وحجة
الوداع ، وحج بالناس لما حصر عثمان . وشهد فتح إفريقية مع بن
أبي السرح ، والجمال وصفين مع علي بن أبي طالب . واستعمله على
البصرة ، فبقى عليها أميرا . ثم فارقها قبل أن يقتل على .
وكان رضى الله عنه يقوم من الليل ويرتل القرآن ويكثر من
النسيج (٢) ويقول (وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد)
وأصيب آخر حياته في بصره ، فقال في ذلك :

ان يأخذ الله من عيني نورهما ففى لساني وقلبي منهما نور
وتوفى رضى الله عنه بالطائف سنة ٦٨ وهو ابن احدى وسبعين
سنة ، وصلى عليه محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بمحمد بن الحنفية
الذى قال بعد أن سوى عليه التراب (مات والله اليوم حبر هذه الامة) .
روى عن علي وعمر وأبي ومعاذ وأبي ذر وغيرهم .

وروى عنه عبد الله بن عمر ، وأنس بن مالك . وأبو الطفيل ،
وأبو أمامة بن سهل بن حنيف ، وأخوه كثير بن عباس ، وولده علي بن
عبد الله بن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، ومجاهد ، وابن
أبي مليكة ، وعمر بن دينار ، وسعيد بن المسيب ، وعبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة ، وعروة بن الزبير ، وطاوس ، وغيرهم .

روى عنه — رضى الله عنه — ١٦٦٠ حديثا . (التوحيد)

(١) تدارعوا : اختلفوا .

(٢) نسيج الباكي غص بالبكاء في حلقه من غير انتخاب .

ابن تيمية سلفي وإن عثت أنوف

بقلم سليمان رشيد محمد

(٤)

تحدثنا في المقال السابق في الرد على كتاب (ابن تيمية ليس سلفياً) لمؤلفه الشيخ منصور محمد عويس ، وما زعم فيه في الفصنين الثالث والرابع من الباب الثاني أن ابن تيمية قال بقيام الحوادث بذاته سبحانه وتعالى ، وبيننا وجه الخطأ في فهم المؤلف لكلام الامام ، وقلنا ان المؤلف بصوفيته وعقيدته المؤولة المعطلة لصفات الله لا يمكن أن يدرك تماماً ما قصد اليه الامام ابن تيمية . وفي هذا المقال نتابع الرد عليه فنقول :

عنون المؤلف الفصل الخامس بقوله : (ابن تيمية يزعم بأن كلام الله تعالى بحرف وصوت) وفي الفصل السادس يرد على الامام ، وقد ظن أن الامام قد أخطأ فيما ذهب اليه ، والواقع هو المخطئ بل هو الخاطئ ، وكل ما أورده فانما هي ردود واهية ، ولا يمكن أن يطمس ما أورده الامام من الادلة القرآنية والحديثية الظاهرة الواضحة البينة ، أما ما نقله عن الكوثري والسبكي والباقلاني وغيرهم من المعتزلة المعطلة المؤولة للاسماء والصفات فلا يجديهِ شيئاً .

يقول المؤلف : لا تعجب من أن ابن تيمية قد زعم أن كلام الله بصوت وحرف ، فانه فيما تقدم قد زعم قيام الحوادث بذات الله تعالى ، فعلى هذا فان زعمه أن كلام الله بصوت وحرف مبنى على زعمه : قيام الحوادث بذاته تعالى ، وكلا الزعمين باطل .

هذا ما قاله المؤلف ، ولقد سبق أن بينا خطأ المؤلف في فهم كلام الامام ابن تيمية في تأييده للقائلين بقيام الحوادث بالله تعالى ، وأن

ابن تيمية يقصد بالحوادث صفات الكمال القائمة به سبحانه . وهنا يتأكد في قضية كلام الله تعالى ما قلنا ما كان يرمى اليه الامام ابن تيمية ، فالتكلم من صفات الكمال ولا شك ، وفي ربط المؤلف بين ما ذهب اليه الامام من قيام الحوادث به سبحانه وبين كلامه سبحانه بصوت وحرف ما يدل على أنه قد فهم ما يذهب اليه الامام ، أما قوله : ان كلا الزعمين باطل فهو يتفق مع جهميته وانكاره لصفات الله .

وقديما أثبت الامام عبد العزيز الكنانى المكى في مناظرة له مع بشر المريسي وجهم بن صفوان قيام الصفات بالله سبحانه وتعالى ، كالعلم والكلام ، ودحض قولهما بنفى الصفات عنه سبحانه وتعالى ، وأبطل مذهبهما في ذلك ، ومع ظهور الحق والحجة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومن العقل والمنطق مع الامام عبد العزيز فقد ظل المأمون ومن بعده من الامراء العباسيين سادريين في عيهم وضلالهم في نفى قيام الصفات به سبحانه . وكان في ذلك محنة الامام أحمد بن حنبل وغيره من العلماء الذين تصدوا لهذه البدع واضلالات .

ونعود الى مؤلف كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) ونسأله : كيف سمع موسى عليه السلام كلام الله سبحانه وتعالى . وكان الحديث الذى بينهما كما جاء في القرآن اذا لم يكن بحرف وصوت ؟ وما هذه الصيغة المؤكدة للكلام (وكلم الله موسى تكليما — ١٦٤ النساء) هكذا بالمفعول المطلق اذا لم يكن الكلام كلاما حقيقيا بحرف وصوت ؟ ألم يقل الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله (وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه على حكيم — ٥١ الشورى) وقد جاء في تفسير هذه الآية في كتاب (المنتخب : في تفسير القرآن الكريم) الذى وضعه نخبة من العلماء باشراف وزارة الاوقاف . ما يأتى : (وما صح لأحد من البشر أن يكلمه الله الا وحيا بالالقاء في القلب الهاما أو مناما . أو باسماع الكلام الالهى دون أن يرى السامع من يكلمه . أو بارسال ملك يرى صورته ويسمع صوته ، ليوحي باذنه ما يشاء) وقال الامام الصفوى في تفسيره (جامع البيان) في تفسير هذه الآية : (وما كان) ما صح (لبشر أن يكلمه

الله الأوحيا) وهو الألهام — كما ألهمت أم موسى أن تقذفه في البحر —
 أو المنام — كما رأى ابراهيم في المنام أنه يذبح ولده اسماعيل —
 (أو من وراء حجاب) يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام .
 وقال الاستاذ عبد الكريم الخطيب في تفسيره (التفسير القرآنى للقرآن)
 في هذه الآية : (من وراء حجاب — أى من غير أن يرى الرسول ذات
 المتكلم سبحانه وتعالى) وقال الامام ابن كثير في تفسيره مثل ذلك •
 وهكذا قد تضافرت أقوالهم في اثبات الكلام لله سبحانه وتعالى ، واثبات
 السماع مع نفى الرؤية •

وكلمة (الكلام) يقصد بها اما الكلام الذى بصوت وحرف ، واما
 الكلام الذى يرسل في كتاب أو رسالة شفوية • فمن الاول قوله تعالى
 (وكلم الله موسى تكليما) وقوله تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم
 على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم
 البينات — ٢٥٣ البقرة) وغيرهما • ومن الثانى قوله تعالى : (افنتطمعون
 أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من
 بعد ما عقلوه وهم يعلمون — ٧٥ البقرة) وقوله تعالى (وان أحد من
 المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله — ٦ التوبة) والمقصود
 في هاتين الآيتين الاخيرتين القرآن الكريم • وقد تأتى الكلمة بمعنى
 أمر الله وحكمه كقوله تعالى (وكلمة الله هى العليا — ٤٠ التوبة) وقوله
 تعالى (ان الذين حققت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون — ٩٦ يونس) •

والامام ابن تيمية يستهجن اطلاق هتين الكلمتين (صوت وحرف)
 ولكنه لا ينكر معناهما بل يؤيدهما بقوة ومعه الدليل من القرآن والحديث
 والمعقول والمنقول ، مع التنزيه التام لله سبحانه وتعالى ، فيقول :
 (وان الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شئ ، لا في ذاته ولا في أسمائه
 ولا في أفعاله ، فكما لا يشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته
 وحياته • فكذلك لا يشبه كلامه كلام المخلوق • ولا معانيه يشبه معانى
 المخلوق ، ولا حروفه تشبه حروفه ولا صوت الرب يشبه صوت العبد) •

ولكن هذا الكلام ومثله الذى يردده الامام فى كل كتبه ورسائله وفتاويه ليس كافيا عند المؤلف فى التنزيه ، وليس كافيا فى نفى التشبيه والتجسيم . لان التنزيه ونفى التشبيه والتجسيم عنده هو نفى الصفات نفيا تاما . وينقل عن الكوثرى قوله (قول أحمد » ان الله لم يزل متكلم ان شاء » . بمعنى أن الكلام صفة قديمة وأنه تعالى يكلم أنبياءه متى شاء بدون حرف ولا صوت بالوحي ، ومن وراء حجاب ، أو بارسال رسول) . وإذا كان المؤلف يعيب على ابن تيمية قوله بالحرف والصوت فلم لا يعيب على الكوثرى نفى الحرف والصوت حيث لم يرد عن السلف نفى ولا اثبات ؟ بل ان موقف ابن تيمية هو الاسلام لانه يقول بصريح العبارة : (لم يقل أحد من السلف هذا ولا هذا) ولكنه كما أسلفنا يناصر معناهما ويؤيدهما بقوة .

لأمر ما يكرر المؤلف ويعيد ما سبق أن قلناه مرات عديدة . ربما كان مكلفا بتأليف كتاب كبير فى الطعن على الامام ابن تيمية لينتخذ مدخلا للطعن على السلف والسلفية ، ولما لم يجد ما يقول نقل ما قال الكوثرى فى الرد على نونية الامام ابن القيم فى كتابه ، ونقل أيضا فقرات مما رد به أبو الحسن تقى الدين السبكي على النونية . ومما قال السبكي : اللفظ الذى فى ابخارى (فينادى بصوت) . وهذا محتمل لان تكون الدال مفتوحة — أى مبنى للمجهول — أو تكون مكسورة فيكون المنادى هو الله تعالى . ثم يقول : فما دام فى الامر احتمالين ، فقد يكون الصوت من ملائكته أو من يشاء الله . أما الاحتمال الآخر فقد سكت عنه لانه لا يخدم مذهبه فى التعطيل .

وإذا كان الامام ابن تيمية قد نقل عن الامام أحمد بن حنبل قوله — وقد سئل عن زعم أن الله لم يتكلم بصوت . قال : (بلى تكلم بصوت) وأنه — أى لامام أحمد بن حنبل — قيل له ان عبد الوهاب قد تكلم وقال : من زعم أن الله دم موسى بلا صوت فهو جهمى عدو الله وعدو الاسلام . فنبسّم أبو عبد الله وقال : (ما أحسن ما قل عافاه الله) . نقول اذا كان الامام ابن تيمية نقل هذا عن الامام أحمد أفيعب

عنى أنه نقل عن امام من أئمة المسلمين المعتبرين ، مع أن المؤلف يستند رأيه بما ينقل من رجال أقل شأنًا وأقل ادراكا لحقائق الدين ومدلولات السنة من الامام أحمد بن حنبل . بل نقل من رجال معروفين باعترالهم وتعطيلهم للصفات .

ثم يمضى المؤلف فى سفسطة عجيبة فيرد على حديث الزهرى الذى نقله ابن تيمية . قال : (لما سمع موسى كلام ربه . قال : يارب هذا الكلام الذى سمعته هو كلامك ، قال : نعم يا موسى هو كلامى . . . الخ الحديث) وفى الحديث أن الله سبحانه وتعالى تجلى عليه ببعض قوته فى كلامه . وأنه لو تجلى عليه بكل قوته لما أطاقه ولمات . وليس فى معنى هذا الحديث أية غرابة عند المثبتين للصفات ، فهو أشبه بطلب موسى أن يرى الله . فقال الله له (لن ترانى ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى . فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا) فاذا كان تجليه سبحانه للجبل الضخم الجامد دكا . ورؤية موسى لهذا المنظر صعقته . فكيف اذا تجلى له ؟ أليس ما فى الآية يطابق ما فى الحديث ؟ ولكن الهوى يعمى ويصم .

ثم أخذ المؤلف يصول ويجول لتعطيل ما جاء فى الحديث أن موسى سمع كلام الله . وأن الله تجلى له ببعض قوته فى كلامه . وما زال يرغبى ويزبد حتى أخذته الجلالة — كما يقولون — فأخذ يحوقل ويسبح ويستغفر ويتمتم وفى دروثة تامة لأنه ارتكب اثما بنقل كلام ابن تيمية .

ثم ان المؤلف استنجد بما قال الكثرى فى تكذيب — أو على الأقل اضعاف — كل حديث رواه ابن تيمية فى الاستشهاد لما ذهب اليه فى اثبات الصفات له سبحانه مع تنزيهه أن تكون صفاته كصفات خلقه ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . حتى أنه لم يبال فى تكذيب أحاديث أخرجت فى الصحيحين . وان لم يستطع أن يكذبه يؤوله تأويلا يبعده عن المعنى المفصود ، ولا أدرى لماذا يتعسف المؤلف والكثرى والباقلانى وغيرهم أن الحرف والصوت يستدعى خلقا ولهاة ولسانا وتسفتين . وتلك أدوات

الحرف والصوت • انظر يا أخى كيف حمل التعطيل والانكار أصحابه الى هذا الاسفاف فى حق الله سبحانه وتعالى • والمثبتون يلحون فى كل كلمة يقولونها (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) ويقولون : لا كحرف ولا كصوت المخلوقين (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا) ثم انهم يكذبون الحديث الذى لا يوافقهم ، ويستشهدون بالذى يوافقهم ولو كان مكذوبا وصدق الله (انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) •

ان المسلم الأُمى فى صدر الاسلام فهم معنى تكلم الله سبحانه وتعالى وهو على فطرته السليمة وقد كان المرتجى أن يساعد تقدم العلوم فى صقل الفطرة وانارتها ، لا فى افسادها • ثم هل كان على الامام أحمد ابن حنبل ثم الامام ابن تيمية وغيرهما من علماء السنة أن يقفوا مكتوف الأيدي أمام المبتدعة الذين قالوا بنفى الحرف والصوت • لا والله ما كان عليهم أن يسكتوا بدون دحض تلك المفتريات مضطرين بالقول بالحرف والصوت ردا على هؤلاء المبطلين • ألم يسمع الشيخ المؤلف أن خالد بن عبد الله القسرى ذبح الجعد بن درهم الذى كان ينكر أن الله سبحانه وتعالى كلم موسى عليه السلام تكليما ؟

ولنا عودة لنتابع الرد على مفتريات الكتاب المذكور

سليمان رشاد محمد

لقاء مع القذافى

تناقلت الصحف أنباء مثيرة عن انكار القذافى للسنة وتعديله لبعض آيات القرآن الكريم •

اقرأ تفاصيل ما تم فى « لقاء مع القذافى » فى العدد القادم من مجلة التوحيد ان شاء الله •

من الأحاديث المكدّوبة

حديث : أنه قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : أين كنت وآدم في الجنة ؟ قال : في صلبه ، وأهبط إلى الأرض وأنا في صلبه ، وركبت السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب أبي إبراهيم ، لم يتفق في أبوان على سفاح قط • لم يزل ينقلني من الاصلاب الطاهرة إلى الارحام النقية ، مهذباً ، لا تتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما • فأخذ الله لى بالنبوة وفي التوراة بشرى ، وفي الانجيل شهر اسمى ، تشرق الأرض لوجهى ، والسماء لرؤيتى ، رقى بي في سمائه ، وشق لى اسما من أسمائه ، فذو العرش محمود وأنا محمد • قال الشوكاني : موضوع • وضعه بعض القصاص •

* * *

حديث : (ذهب لقبر أمى فسألت الله أن يحييها فأحيها فأمدت بي وردها الله تعالى) •

رواه الخطيب عن عائشة مرفوعاً ورواه ابن شاهين عنها •
في اسناده محمد بن زياد النقاش : كذاب وضاع • وأحمد بن يحيى الضرمى ، ومحمد بن يحيى الزهرى ، مجهولان •
وفي بعض ألفاظ الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم (سأل ربه أن يحيى أبويه ، وأحيهما فأمنأ به ، ثم أمتهما) •

* * *

حديث : لولاك ما خلقت الافلاك •
قال الصغاني : موضوع •

* * *

حديث : ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب •
قال الطبرانى : منكر ومعارض للكتاب العزيز •
(التوحيد)

تعال معي لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

نعامة تدفن رأسها في الرمل

« سالومي » عنوان « باليه دانيماركى » أغلب مناظره عارية ..

أراد المسئول الدانيمركى أن يعرض هذا العمل فى القاهرة .. اتصل بوكيل وزارة الثقافة للاتفاق على عرض الباليه .. اعترض الوكيل على عرضه فى المسارح الكبرى بحجة أن تقاليدنا لا تسمح بذلك . الى هنا والشكر واجب للوكيل .. لكن الوكيل يفكر جيدا ، حتى لا يحرم مصر من هذا العمل الفنى الرائع ، فيقتراح على مسئول الفرقة عرض الباليه فى الملاهى الليلية بالقاهرة .. ولعل ذلك راجع الى أن الوكيل لا يعتبر الملاهى الليلية جزءا من مصر التى لا تسمح تقاليدها بعرض هذا الباليه العارى .. وربما لان وزارة الثقافة لا تعد نفسها مسئولة عن الملاهى الليلية .. وحتى يستطيع الوكيل بعد ذلك أن يدفن رأسه فى الرمل ويقول : الحمد لله .. انها لم تعرض على مسارحنا .. لقد عرضت فى دولة أخرى .. دولة الملاهى الليلية .

نحن أولى

الدانيمرك دولة متقدمة تكنولوجيا . يعيش أبناؤها بمستوى معيشى ممتاز ، ولكنهم هناك يضربون بشدة على أيدي المبدزين والمسرفين مهما كان مركزهم . وزيرة التربية والتعليم فى الدانيمرك أنفقت فى بعض رحلاتها الخارجية أكثر من اللازم ، طالبوها بتحمل ثلث نفقات الرحلة .. امتنعت .. صدر قرار بفصل الوزيرة .. لم يحتج أحد .

نحن أولى باتخاذ مثل هذه المواقف من الدانيمرك المتقدمة . . فنحن ما زلنا فى عداد الدول المتخلفة .. لا النامية .. فهل يمكن أن نفعل ذلك بالنسبة لأي مسئول ينفق أكثر مما يجب ؟

أغرب وأكذب ما قيل

من السهل على أى حزب أن يقول ان برنامجه هو تطبيق الشريعة الاسلامية .. ان ذلك لن يكلفه شيئاً .. يكفى أن يقول ذلك . ليخدع الناس .. لانه يعرف مدى تعلق القاعدة الشعبية بدينها .. وأغرب ما قيل فى هذا الموقف ان حزب التجمع الوحى « الشيعى » يقول : ان برنامجه هو جعل الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع . ولا بد أنك تضحك من هذه الخدعة التى تخرج من أفواه أناس يقولون : ان الدين أفيون الشعوب .. مع أنهم عند المجابهة الحقيقية للقضايا التى متعلق بالدين ، يسقطون الدين من حسابهم ، بل أنهم يلغون كلمة اسمها « الاسلام » من لغة التخاطب بينهم .. والدليل على ذلك أن مقرر الحزب وقف فى مجلس الشعب يناقش قضية الشريعة الاسلامية . فطالب بحذف كلمة « الشريعة الاسلامية » ويستبدل بها كلمة القيم الروحية».

خدمة أخرى

كلما اكتشفنا وكرا من أوكار « التآمر والتخريب » فى بلادنا ، ومكنا الله من تصفيته .. كان من السهل أن يصدروا الينا شيئاً آخر يحل محل هذا الوكر .. باسم آخر وتحت شعار آخر .. لان أعداء الاسلام لا يبأسون .. صفينا « الماسونية » فى مصر .. لكنها عادت مقنعة فى ثوب آخر .. من أمريكا ، على هيئة نادى اسمه « نادى الليوتر » يقولون ان هذا النادى يسمى الى نشر التفاهم والتسامح والمحبة بين شعوب العالم .. نفس ما كانت تقوله الماسونية .. والتسامح فى نظر هؤلاء أن تنس أن لك ديناً ووطناً .. وهم يغرونك بالانضمام الى هذا النادى . لان الرئيس الامريكى « كارتر » عضو فيه .

واحدة .. بواحدة

لن يكون غريباً عليك حين تسمع أن هناك مسرحية تحرص على الخيانة الزوجية ، لان الفن فى بلدنا انحط وابتذل .. وآخر هذا التصريض ما جاء فى مسرحية « واحدة .. بواحدة » حين ترفع الستار عن الزوجة الشابة وهى تقول لزوجها انها لو علمت خيانتها فأنها ستعامله غوراً بالمثل ، طبعاً لا بد أن الزوج قد ضحك لذلك .. ومع كل هذا ،

فانهم يدعون الى انضباط الشارع المصرى ، ويتركون المحرضين على
التحطل وعدم الانضباط .. مسكين هذا الشعب .. يدفع دائما .. وأكثر
ما يدفع من أخلاقه وقيمه .

خبير فى النساء

مات صحفى كبير .. كان حظه من وسائل اعلامنا اكبر مما يتصور
أى انسان .. أشادوا بعظمته .. تغنوا بمواقفه ، لكن هؤلاء نسوا
شيئا يقولونه لنا .. وهو أن هذا الصحفى حين سئل يوما .. لماذا
لم تتزوج ؟ قال : ولماذا أتزوج ، ونساء البلد كلهم نسائى ؟ ونسوا
كذلك أن يقولوا عنه : انه كان خبيرا فى « جمال المرأة » .. ولهذا كان
ينتدب دائما فى كل مسابقة « لاجمل سيفان امرأة لعالم كذا » .. كانوا
أيضا يلقبونه بملك العزاب ..
هذا نمط من عظمائنا الذين بكينا عليهم .

سهرة دينية

أصبح من المؤلف أن تقرأ فى جرائدنا عن سهرة دينية تذايع
الليلة .. يشدك الاعلان عن هذه السهرة .. فتأتى فى الموعد المحدد
لتفتح الراديو .. ولا تجد الا قارئاً يتأوه بقراءة القرآن .. ثم تنتظر
لنسمع بقية السهرة ، فاذا بك تفاجأ بمجموعة من المشايخ فى ابتهالات
وتواشيح .. أما قضايا الاسلام الحقيقية فانهم يخافون منها ..
وربما يخافون من سامعيها اذا قيلت لهم .. وكأن الله ما أرسل رسوله
الا منشدا للتواشيح والابتهالات .

الاسلام ورقص الباليه

دولة اسلامية كبرى تدعى أنها فى طريقها الى تطبيق الشريعة
الاسلامية ، وأنها تعد شعبها لهذه الخطوة .. لكن « فرقة الباليه »
التي تتبع هذه الدولة تزور القاهرة لتقدم عروضها الفنية
الراقصة على المسارح العامة .. ولا بد أن الفنانين والفنانات فى تلك
الدولة هم الطائفة المستثناة من تطبيق الشريعة الاسلامية .. لانهم
يجلبون العملات الصعبة من الداخل والخارج .. يا حكام المسلمين ..
لا تخدعوا شعوبكم بقلب الحقائق وتزييفها . محمد جمعة العدوى

أَسْئَلَةُ الْقُرْآنِ

إعداد وإجابة: أحمد فهدى أحمد

الاخت ع. ن طالبة بالمرحلة الثانوية بفاقوس شرقية تنال :

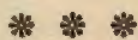
ما الحكمة في أن يختص الله عز وجل الرجل بالقوامة على المرأة في قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) ؟

الاجابة

اقتضت حكمة الله تعالى أن يخلق الرجل والمرأة ، وأن يهيئ لكل منهما طبيعة خاصة تتطلبها وظيفته في الحياة ، فعندما اختص الله سبحانه المرأة بوظيفة الحمل والارضاع جعلها مهياة من الناحية النفسية والعاطفية لهذه الوظيفة ، فهذه الامومة بكل ما تحويه من مشاعر نبيلة هي التكييف النفسى والعصبى الذى يقابل التكيف الجسدى للحمل والارضاع . فان المرأة في هذه الوظيفة التى اختصها الله بها تتحمل آلام الحمل والولادة ومتاعب الارضاع بسرور وحب لهذا الطفل الذى تفرح لفرحه ، وتحزن لحزنه ، وتمرض لمرضه ، ولا تنبأ بسهر الليالى من أجل راحته . كما أن الله سبحانه ركب في هذا الطفل غريزة حب الالتصاق بأمه دائما . ولهذا اقتضت حكمته سبحانه خلق المرأة على رقة في العاطفة ، وانفعال سريع في الوجدان .

أما الرجل فان الله سبحانه كلفه بالصراع في الحياة ، استخلاصا للقوت ، وحماية لاسرته ، ودفعاً عن أهله وعرضه ودينه . وهذه الوظيفة لا تحتاج أن تكون العاطفة هى الاساس بل ذلك يضرها ، وانما تحتاج الى الفكر الذى يستطيع التدبير وحساب المقدمات والنتائج والاحتمالات في كل عمل ، سواء كان ذلك في السياسة أو الاقتصاد أو الحروب .. الخ . فان هذه الاعمال تحتاج الى الفكر وتفسدها العاطفة .

وإذا كانت الحياة في البيت والأسرة والاولاد لا بد لها من قائد هو المسئول عن توجيهها والانفاق عليها ، فان الاسلام — وهو نظام واقعى ، يراعى الفطرة البشرية ولا يصطدم بها — يسند أعباء هذه القيادة الى الرجل ، لأنها من الاعمال التى تحتاج الى الفكر بينما تفسدها العاطفة الزائدة . وهذا ما نفهمه من قوله تعالى (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم) . وأحب أن أوضح للاخت السائلة أن ذلك لا يعنى اهدارا لحقوق المرأة ، وانما المحافظة عليها . وبالإضافة لهذا نقول ان الاسلام قد كفل للمرأة حقوقا لم تكفلها لها المجتمعات الاخرى شرقية كانت أو غربية ، فقد ساوى الاسلام بينها وبين الرجل في حق الملكية والانتفاع والتصرف من بيع وشراء ورهن ووقف .. وغير ذلك ، كما لا يجوز أن نتزوج بغير موافقتها واذنها ، ويكون العقد باطلا اذا أعلنت أنها لم توافق عليه . كما أن الاسلام ساوى بين المرأة والرجل في الاوامر والتشريعات وكل ما يتعلق بالثواب والعقاب .



الاخ مصطفى ابراهيم القلشى من طوخ طنبشا — بركة السبع —
منوفية يقول :

يرى علماء الطب أن ختان البنت يضر بها ضررا بالغا بينما قرأت في صحيح مسلم بشرح النووي أن الختان في المرأة : يجب قطع ادنى جزء من الجلد التى في أعلى الفرج .
فما حكم الشرع في ختان المرأة ؟

الاجابة

١ — الاحاديث الواردة في ختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شيء . ومن هذه الاحاديث ما رواه أبو داود عن أم عطية أن امرأة كانت تختن النساء بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم (لا تنهكى (١) فان ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل) قال أبو داود: وهذا الحديث ضعيف راويه مجهول .

(١) لا تنهكى بفتح التاء والهاء أى لا تبالغى في استقصاء الختان .

- ٢ — يرى أكثر الفقهاء أن ختان المرأة ليس واجبا ولكنه مكرومة : أى عمل كريم يحسن فعله .
- ٣ — عملية المبالغة فى الختان للبنات تجرى الآن فى أغلب البيئات بحجة المحافظة على العفة وعدم اثاره الشهوة . ولكننا لو نظرنا الى هذا الامر لعلمنا أن هذه المبالغة فى الختان لا تفيد فى ذلك شيئا ، لان مقاييس العفة والاخلاق تخضع للتربية الاسلامية فى البيت والمجتمع ، فاذا نشأت المرأة على أسس اسلامية حافظت على قيم الدين وتعاليمه وان لم تختتن ، واذا نشأت نشأة فاسدة بعيدة عن تعاليم الدين وتردت فى الرذيلة فلن ينفعها الختان — أو المبالغة فيه — فى المحافظة على أية قيم دينية ، لانها لا تعترف أساسا بهذه القيم .
- وعلى هذا فائنا نرى أن ختان المرأة يخضع لرأى الطبيبة المسلمة التى يطمئن اليها المسلمون ، فاذا رأت اعتدال الخلقة الطبيعية وعدم وجود هذه الجلدة التى تقطع أو صغرها لم يكن هناك داع للختان ، واذا رأت غير ذلك قامت بعملية الختان مع مراعاة الاعتدال وعدم المبالغة أو الاستئصال . والله أعلم .
- أحمد فهمى أحمد**

من اخبار الجماعة

- تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العمومية لجماعة انصار السنة المحمدية بالمركز العام يوم الخميس ٣٠ ربيع الآخر ١٣٩٩ الموافق ٢٩ مارس ١٩٧٩ حيث تم :
- ١ — عرض تقرير مجلس الادارة عن عام ١٩٧٨ والتصديق عليه .
 - ٢ — التصديق على الحساب الختامى لعام ١٩٧٨ .
 - ٣ — انتخاب خمسة أعضاء لمجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاستقاط التالى . وقد أصبح تكوين مجلس ادارة المركز العام كالآتى :
- | | |
|----------------|--|
| الرئيس : | فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم . |
| نائب الرئيس : | الدكتور محمد جميل غازى . |
| الوكيل : | أحمد فهمى أحمد . |
| السكرتير : | عبد العزيز محمد عاشور . |
| أمين الصندوق : | ابراهيم عزب الدسوقي . |
| الأعضاء : | ابراهيم الطش — أحمد محمد محمود — بخارى أحمد — عبده — دكتور جابر الحاج — محمد ابو راشد حشيش — مصطفى برهام — مصطفى عبد الجواد — عطية حنفى — عبد الباقى الحسينى — عكاشة أحمد عبده . |

١	باب التفسير	الاستاذ عنتر أحمد حشاد
٦	كلمة التحرير	رئيس التحرير
٩	باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
١٣	عن نأخذ ديننا ؟	الاستاذ محمد عبد الله السمان
١٦	خطاً مشهور	رئيس التحرير
١٨	الدولة ومسئوليتها نحو الاخلاق	دكتور ابراهيم ابراهيم هلال
٢١	الفرق في الاسلام	فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد السلام يعقوب
٢٥	كتاب الفتوحات المكية لابن عربي	الاستاذ سليمان رشاد محمد
٢٨	من هنا كان الطريق	الاستاذ عبد البديع غازي
٣٠	ضمانات لمنع الطلاق	الاستاذ محمد جمعة العدوي
٣٤	اضواء على رواية الحديث	التحرير
٣٦	ابن تيمية سلفى وان رغمت انوف	الاستاذ سليمان رشاد محمد
٤٢	من الاحاديث المكذوبة	التحرير
٤٣	تعال معى لنعرف السر	الاستاذ محمد جمعة العدوي
٤٦	اسئلة القراء	أحمد فهمي أحمد
٤٨	من اخبار الجماعة

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ،
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل في طاعته
وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا
صحيحا صادقا يتمثل في الاقتداء به واتخاذة اسوة
حسنة .

٢ - الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافين - القرآن
والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات
الأمور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين باوثق رباط عقيدة وعملا
وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ،
فكل مشروع غيره - في أى شأن من شئون الحياة - معتد
عليه سبحانه ، منازع اياه في حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء
الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

التمن ٦٠ مليما

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤